International Jordanian Journal Aryam for Humanities and Social Sciences; IJJA
Volume1, Issue3, 2019

The Daylam soldiers and the Turks and their political struggle in the Buyid era

Dr. Omar Ahmed Saeed

University of Mosul, College of Arts, Department of History

Received: 6/6/2019
Revised: 11/7/2019
Accepted: 11/8/2019
Published online: 19/9/2019

* *Corresponding author:*
Email: omarhamadani980@gmail.com

Citation: ***Saeed****.O. (2019).* ***The Daylam soldiers and the Turks and their political struggle in the Buyid era****. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 1(3).*
https://doi.org/10.65811/131

©2019 TheAuthor(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online **2706-8455**

Abstract: The soldiers, due to the scarcity of livelihoods and salaries, were constantly declaring riots against the caliphs, the Buyid princes, their ministers, and even their leaders due to the intensification of financial distress and the rise in prices. Then their riots stopped when money was distributed to them. The conflict also occurred between the soldiers themselves, especially between the Daylam and the Turks, who were considered two prominent elements in the Buyid army, and the focus of their conflict was the policy of discrimination followed by the Buyid princes by bringing one group closer together and alienating others. The princes themselves paid the price for this policy, as their army was weak and could not withstand the real challenges facing the state. The research was divided into an introduction and three chapters. The introduction included the emergence of the Buyid era, while the first section included the struggle of the political soldiers with the caliphs, and the second section dealt with the struggle of the political soldiers with the Buyid princes. The third section included the conflict between the soldiers among themselves.

Keywords: Soldiers, Daylam, Turks, politicians, Buyid Era.

الجند الديلم والترك وصراعهم السياسي في العصر البويهي

د. عمر احمد سعيد

الملخص: ان الجند وبسبب شحة الأرزاق والرواتب كانوا في إعلان دائم للشغب على الخلفاء والأمراء البويهيين ووزرائهم وحتى على قادتهم لاشتداد الضائقة المالية وارتفاع الأسعار ، ثم يتوقف شغبهم بتوزيع الأموال عليهم . كما وقع الصراع بين الجند أنفسهم ولاسيما بين الديلم والترك الذين عُدوّا عنصرين بارزين في الجيش البويهي ، وكان محور صراعهما سياسة التمييز التي اتبعها الأمراء البويهيون بتقريب فئة وإبعاد أخرى. فدفع الأمراء أنفسهم ثمن هذه السياسة فكان جيشهم ضعيفاً لم يصمد أمام التحديات الحقيقية التي واجهت الدولة، قسم البحث على تمهيد وثلاث فصول، شمل التمهيد نشأة العصر البويهي، اما المبحث الاول فشمل صراع الجند السياسي مع الخلفاء، وتناول المبحث الثاني صراع الجند السياسي مع الامراء البويهيين، اما المبحث الثالث فتضمن الصراع بين الجند فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: الجند، الديلم، الترك، السياسي، العصر البويهي.

The Daylam soldiers and the Turks and their political struggle in the Buyid era

مقدمة الدراسة:

ينتسب البويهيون إلى جدهم بويه بن أبي شجاع وكان يشتغل بصيد السمك[١]، فيرتفع نسبهم من بويه إلى واحد من ملوك الفرس [٢]،يزدجرد بن شهريار[٣]. وبعضهم يرجع نسبهم إلى الملك الفارسي بهرام جور الساساني[٤]

وهناك من أرجع نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف[٥].وإنهم نسبوا إلى بلاد الديلم[٦] لأنهم بقوا في تلك النسبة زمناً طويلاً[٧] ، قيل لهم الديالمة لأنهم جاوروا الديلم وكانوا بين أظهرهم مدة طويلة.[٨]

لما توفي بويه أبو شجاع – جد البويهيين – ترك وراءه ثلاثة أولاد ، هم علي وحسن وأحمد[٩]. وكان هؤلاء في خدمة ماكان بن كالي الديلمي[١٠] ، ونجح علي بشجاعته المميزة أن يصبح قائداً لجماعة مهاجرة من الديلم ، هاجروا على شكل أجناد متخذين لأنفسهم قائداً يتبعونه ، وتنقل هذا القائد في الخدمة من ملك إلى آخر بحسب مقتضيات المصلحة المادية له ولأصحابه[١١]. ونجح البويهيون في وقت قصير في الوصول إلى مراكز مهمة لما أظهروا من كفاءة عسكرية ، وعندما حلت

---

[١] ابن واصل ، التأريخ الصالحي ، ٢٤/٢ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، إيران دراسة عامة ، ٢١١ ؛ عباس برويز، تأريخ عمومي إيران ، ٤٧ ؛ ابراهيم حقي ، تأريخ عمومي ، ٢٢ ؛ عبد العظيم رضائي ، تأريخ ده هزار ساله إيران ، جلد دوم ، ٣٥٥ ؛ يوسف علي بديوي ، عصر الدويلات الإسلامية ، ٢٦٦ .

[٢] ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ٢٢٧ ؛ آرثر أريري ، شيراز ، ٧٣ .

[٣] الثعالبي ، تأريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر ملوك الفرس ، ٢٣٧ ؛ ابن البلخي ، فارس نامة ، ٧٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٦٩/١.

[٤] ابن البلخي ، فارس نامة ، ٧٥ ؛ الفردوسي ، الشاهنامة ، ٣٦٢ ؛ البناكاتي ، روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ٢٣١ ؛ القزويني ، تأريخ كزيده ، ٤٠٩ ؛ وله أيضاً ، نزهة القلوب ، ورقة ٣٠ ؛ انستاس ماري ، خلاصة تأريخ العراق ، ١١١ ؛ صديق صفي زاده ، تأريخ بنج هزار ساله إيران، جلد دوم ،١٠٢٧ ؛ عمرعلي حسين العيساوي ، بنوبويه من خلال كتاب مسالك الأبصار ،٧٢ ؛ سترشتين ، مادة بويه ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٣٥٤/٤ ؛ وبهرام جور الساساني:هو الملك الساساني بهرام الخامس ابن يزدجرد فقد بلغته وفاة والده سنة(٤٢١م) عندما كان مقيماً عند ملك الحيرة. وقام بعض الأشراف ورجال الدين بقتل أخيه سابور ونصبوا محله شخص اسمه كسرى ملكاً عليهم ، فلما سمع بهرام بذلك توجه إلى المدائن بمساعدة بعض العرب وبدأوا بمفاوضة الملك المنذر بن النعمان ملك الحيرة بعزل كسرى وتولية بهرام العرش وقد أحبه الناس لأنه خفض الضرائب عنهم ودعاهم إلى التمتع بالحياة ولاسيما انه كان منشغلا في الملذات والاسراف وكان يقول الشعر العربي ومحبا للموسيقى . ساوا بين الطبقتين من الندماء والمغنين ورفع من اطربه ولقب بكوراً أو جوراً(حمار الوحش) لانه انتظم بطريقة سهم واحدة ، حمار وحش ، وأسد كان يعلو ظهره. ترك زمام امور الدولة بأيدي رجال العظام من الاشراف ورجال الدين وكان محبباً إليهم. توفي في سنة(٤٣٨م) وفي روايات أخرى سنة(٤٣٩م) وقيل إن وفاته طبيعية ، لكن بعضهم أشار إلى ان وفاته كانت ضحية به للصيد .(أرثر كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ،٢٦٣-٢٦٤ ؛ قحطان عبد الستار الحديثي وصلاح عبد الهادي الحيدري، دراسات في التأريخ الساساني، ١٤٨-١٤٩).

[٥] وهو أول ملك تولى الحكم وهو في بطن أمه ، بعد وفاة والده هرمز بن نرسى ، واسمه سابور بن هرمز وكان لقبُهُ سابور ذا الاكتاف لأنه كان يخلع أكتاف العرب ، حكم اثنين وسبعين سنة ، وجعل وزراء أبيه وقواده وحاشيته يغشون بابه ويلزمون قصره ويواظبون على سد الثغور وتهذيب الأمور وترتيب العمال وتدبير الجيوش وتوجيه الجنود في البعوث ، (المسعودي ، مروج الذهب ، ٢٥٤/١ ؛ الثعالبي ، تأريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر ملوك الفرس، ٥١٠-٥١٣ ؛ أرثركريستنسن، إيران في العهد الساساني ،٤٢٢).

[٦]التي تطل على الساحل الغربي لبحر قزوين (بحر الخزر) إذ تحيط بها الأقاليم الاتية: من جهة الشرق بحر قزوين ثم الري وطبرستان. أما من جهة الغرب فيتاخمها إقليم أذربيجان ،أما من ناحية الشمال فتطل على بحر الخزر (بحر قزوين)، ومن ناحية الجنوب يتاخمها قزوين وشيء من أذربيجان وبعض الري، فضلاً عن ما يتصل بها من جبال الروبنج وجبال قاذوسيان وجبال قارن وجرجان.(الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٠٤؛ ابن حوقل ، صورة الأرض، ٣١٩-٣٢٠).

[٧] ابن الطقطقي ، الفخري ، ٥٠٢ ؛ أحمد رفيق ، تأريخ عمومي الكبير ، ٤٨ ؛ إسماعيل شكر رسول ، الامارة الشدادية ، ٦٣ ؛ حسن سهلب ، تأريخ العراق في العهد البويهي ، ٢٥ ؛ أوس زيد زاهد توفيق الفخري ، أمم وشعوب الأرض بحسب المصادر العربية ، ١٢٧؛ نشتيمان بشير محمد ، الأحوال السياسية والأجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال ، ٤٧.

[٨] محمد بن أحمد كنعان ، تأريخ الدولة العباسية ، ق١ ، ٢٤ ؛ حسن منيمنة ، تأريخ الدولة البويهية ، ٨٤.

[٩] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٤٩/٣ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ٣٣ ؛ ابن العبري ، تأريخ مختصر الدول ، ٢٧٩ ؛ ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ق٢ ، ٧٧٨/٤-٧٧٩ .

[١٠] ماكان بن كالي: من القادة المشهورين في ذلك الوقت إذ استطاع من خلال جيشه السيطرة على طبرستان وظهرت منه شجاعة لم يرى الناس مثلها من قبل وذلك من خلال المعركة التي دارت بينه وبين وشمكير الزياري والتي أدت إلى قتله . (ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٨/٨).

[١١] حسن أحمد محمود وأحمد ابراهيم الشريف ، العالم الإسلامي ، ١٠٠ ؛ عصام عبد علي ، مهيار الديلمي ، ١٢ ؛ أحمد ابراهيم الشريف ، العصر العباسي الثاني ، هل كان عصر القوة ، ٢٩٨.

الهزيمة بجيش ماكان على أيدي مرداويـج بن زيار الديلمي[١٢] ترك علي وأخوته خدمته[١٣] ، قائلين له: (الأصلح لك مفارقتنا إياك لتخف عنك مؤونتنا ، ويقع كَلّنا على غيرك ، فإذا تمكنت عاودناك)[١٤] . وهذا يعني أنهم لم يكونوا أصحاب مبدأ يقاتلون عليه ، وإنما يميلون مع المال ، وإلا كيف جاز لحر أن يترك صاحبه ويلتحق بعدوه بدعوى تخفيف المؤونة. [١٥]

ويرجع السبب الحقيقي في ذلك إلى ضعف ماكان مقارنةً بقوة مرداويـج ، ثم النقص المالي الذي جعل ابن كالي غير قادر على ضمان الأرزاق لقادة جنده ، ولهذا اضطر بنو بويه إلى ترك خدمته والانتقال إلى من يضمن لهم متطلبات الحياة ليتمكنوا من تكوين قوة يحققون بها أهدافهم[١٦]، ولاسيما إن هؤلاء كانوا جنوداً مغامرين هدفهم المال والحصول على مناصب هامة في الدولة ، فكانوا يبيعون خدماتهم ليعيشوا كمرتزقة لمن يدفع المال لهم بغض النظر عن أهدافه السياسية ، ولم يرتبط ولاؤهم بطبيعة النظام أو بشخص الامام ، ولم يقاتلوا من أجل مبدأ أو قضية إلتزموا به[١٧]. فقد كان ديدنهم التحالف والتعاون مع كل قوي ، ليصلوا من خلاله إلى غاياتهم وتطلعاتهم متمثلين بذلك الفلسفة النفعية في الحياة بعيداً عن المبادئ والمعتقدات.

وهكذا انتقلوا إلى خدمة مرداويـج بن زيار ، الذي نصّب علي بن بويه والياً على منطقة الكرج الواقعة جنوبي همدان[١٨] ، فأحسن معاملة أهلها فأحبه الناس والتفوا حولَهُ[١٩]. وبعدها شعر مرداويـج بالندم على عمله هذا خوفاً من تنامي طموحاته، فحاول منعه من الاستمرار فيه ولكنه لم يأت بنتيجة ، فبدأ نفوذ البويـهيين بالنمو والاتساع[٢٠]. فمدوا نفوذهم إلى أصفهان مدة[٢١] ، ثم استولوا على شيراز ، وعُدّ ذلك نقطة مهمة ، إذ وجد البويـهيون قاعدة لهم وأصبحوا على مقربة من مقر الخلافة العباسية، وهو ما مكنهم من الاطلاع على مكامن القوة والضعف فيها ، فضلاً عن ذلك كانت بأيديهم فارس وأعمالها.[٢٢]

لما بلغت مرداويـج أخبار انتصارات علي بن بويه شعر بخطورته ، فقرر تحجيم قوته ومنعها من

---

[١٢] مسكويه، تجارب، ١٦١/١-١٦٢؛ المنجم، اكمام المرجان، ٢٦؛ مرداويج بن زيار: أحد قواد أسفار بن شيرويه ، تملك بعد أن قتله واستولى على قزوين والري وهمدان ثم استولى على طبرستان وعمل تاجاً مرصعاً على صفة كسرى وعرشاً من الذهب وعزم على إعادة بناء المدائن واحياء دولة الفرس فأسس إمارة عرفت بالإمارة الزيارية في سنة (٣١٦هـ/٩٢٢م) ، قتله غلمانه سنة (٣٢٣هـ/٩٢٩م) . (ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٦/٨).

[١٣] أبو إسحاق الصابي ، المنتزع ، ١٤ ؛ انستاس ماري الكرملي ، خلاصة تأريخ العراق ، ١١٠؛ حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى، ٨٩-٩٠.

[١٤] أبو إسحاق الصابي ، المنتزع ، ١٤.

[١٥] عمر علي حسين العيساوي ، بنو بويه من خلال كتاب مسالك الابصار في ممالك الأمصار ، ٧٢.

[١٦] ادهام فاضل خطاب ، علاقة الدولة الغزنوية بالبويهيين ، ٦٤؛ حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى، ٩٠

[١٧] بوزورث ، التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران ، ٣٤ ؛ محمد عبد الحي شعبان ، الدولة العباسية ، ٢٢٠ ؛ نزار محمد قادر ، الجيش وتأثيراته في سياسة الدولة العربية ، ٣٢٤ .

[١٨] مسكويه ، تجارب ، ٢٧٧/١ ؛ ابن العبري ، تأريخ مختصر الدول ، ١٦١ ؛ رشيد عبد الله الجميلي ، الزياريون في جرجان وطبرستان ، ١٥٢ ؛ نشتيمان محمد بشير ، الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي أقليم الجبال ، ٤٧ ؛ حسام الدين علي غالب النقشبندي ، الكرد في الدينور وشهرزور، ١١٣ ؛ وله ايضاً : شاره زوور ولورستاني باكوور له سه ده كاني ناوه راستدا ، ١٩٧. وهمدان: من المدن المشهورة في غربي إقليم الجبال ، وتعد أكبر مدينة في غربي إقليم الجبال وهي بمثابة عاصمة للقسم الغربي منه .(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٨٣/٨ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ٤٨٣). وللمزيد من التفاصيل حول هذه المدينة يراجع همدان منذ الفتح الاسلامي إلى سقوطها بيد المغول ، ادريس محمد حسن الدوسكي.

[١٩] نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية ، إقليما الري والجبال في العصر البويهي ، ٩ ؛ صديق صفي زادة ، تأريخ بنج هزار ساله إيران ، جلد دوم ، ١٠٢٨؛ نشتيمان محمد بشير، الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي اقليم الجبال، ٤٨.

[٢٠] عكاب يوسف جمعة ، العلاقات السياسية للخلافة العباسية مع الامارات الاسلامية في فترة التسلط البويهي، ٢٥ ؛ ابراهيم سليمان الكروي ، البويهيون والخلافة العباسية ، ٩٢ ؛ ؛ قادر محمد حسن، الامارات الكوردية في العهد البويهي، ٧٢.

[٢١] الثعالبي ، لطائف المعارف ، ٨٤ ؛ شوقي أبو خليل ، أطلس التأريخ الإسلامي ، ٢١٣.

[٢٢] الثعالبي ، لطائف المعارف ، ١٣ ، ٨٤ ؛ ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ٤٣١/٤ ؛ عبد النعيم محمد حسنين، سلاجقة إيران ، ١٩ ؛ عمر رضا كحالة ، العالم الإسلامي ، ١٨١/٢.

التنامي ، فأرسل جيشاً إلى الأهواز فاستولى عليها ، ولما سمع علي بن بويه بذلك رأى الصلح مع مرداويـج فتم الصلح بينهما ، معلناً تقديم الطاعة له ، ولكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً بسبب قتل مرداويـج على يد أحد غلمانه من الترك ، فأصبحت الفرصة سانحة لعلي بن بويه للاستيلاء على الري[٢٣] ، إذ لم يعد ثمة ما يلزمه بأية تعهدات أو مواقف سياسية معينة.

وفي سنة (٣٢٢هـ/٩٢٨م) سيطر علي بن بويه على فارس ونواحيها[٢٤]. ثم تطلع إلى الحصول على تفويض الخلافة واعترافها بشرعية حكمه ، فأرسل إلى الخليفة الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م) يلتمس منه التفويض مقابل مبلغ قدره (مليون درهم) تدفع إلى دار الخلافة كل عام.[٢٥]

وكان هدف علي من ذلك فضلاً عن اكتساب الشرعية ، أن يأمن غارات بعض أعدائه الذين كانوا يتطلعون للسيطرة على إقليم فارس[٢٦]. مستغلاً الأوضاع المالية السيئة للخلافة، إذ استحدث الخليفة الراضي في هذا الوقت منصب أمير الأمراء[٢٧] ، ومنحه صلاحيات سياسية وادارية واسعة سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م)[٢٨] ، لمحمد بن رائق شريطة أن يقوم بتوفير الأموال التي يحتاجها الخليفة[٢٩] ، من أجل معالجة المشكلة المالية المستعصية، غير أن ذلك الحل لم يكن ناجحاً ، بل زادت مشكلات الدولة تعقيداً ، حتى وصل الأمر إلى أن تدرج على هذا المنصب في سنة واحدة (٣٢٩هـ/٩٤٠م) أربع أمراء.

وبعد موافقة الخليفة العباسي على هذا العرض أرسل إليه الخلع ومنشور التفويض مع أحد رسله ، فلما وصل رسول الخليفة إلى شيراز خرج علي بن بويه لاستقباله وأخذ منه الخلع وقرأ على الناس تفويض الخلافة واعترافه بحكمه على البلاد[٣٠]. ومن جهة أخرى فإن اعتراف الخليفة بنفوذ البويـهيين سهل مهمتهم في التوسع في المنطقة[٣١]. وفي سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) سار أحمد بن بويه إلى الأهواز فملكها واستولى عليها[٣٢].ومن الأهواز التي غدت مقراً له ، طمع في السير إلى بغداد والاستيلاء عليها[٣٣] ، بسبب الأحوال المضطربة آنذاك إثر الخلاف بين الخليفة المتقي بالله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) وأمير الامراء توزون .[٣٤]

---

[٢٣] الأصفهاني ، تأريخ سني ملوك الأرض ، ١٧٥-١٧٦ ؛ أبو إسحاق الصابي ، المنتزع ، ١٤ ؛ القرماني، أخبار الدول ، ٢٦٩ ؛ حسن الجاف ، الوجيز في تأريخ إيران ، ٨٨/٣ ؛ جواد هروي، تأريخ سامانيان، ٣٤٩. والأهواز من نواحي بغداد من جهة النهروان.(ياقوت الحموي ،معجم ، ١١٧/١).والمزيد من التفاصيل حول هذه المدينة يراجع : أحمد شهاب أحمد المظفر ، إقليم الأحواز ؛ سماح عاطف عبد الحليم حميدة ، ولاية الأهواز في العصر البويهي .

[٢٤] ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ق٢ ، ٧٧٨/٤-٧٧٩ ؛ فاروق عمر فوزي ومرتضى حسن النقيب ، تأريخ إيران ، ١٤٤ ؛ عمر رضا كحالة ، العالم الإسلامي ، ١٨١/٢-١٨٢.

[٢٥] مسكويه ، تجارب ، ٣٠٣/١ ؛ الهمداني ، تكملة تأريخ الطبري ، ٢٩٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٦٥/٦.

[٢٦] ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٥/٨-٢٧٨ ؛ طارق فتحي سلطان ، التأريخ الإسلامي ، ٢٧/٢.

[٢٧] سميت مدة صاحب هذا المنصب (إمرة الأمراء) . ينظر: تقي الدين عارف الدوري ، عصر إمرة الأمراء .

[٢٨] عبد الجبار ناجي وآخرون ، الدولة العربية ، ٢٨٤.

[٢٩] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٢٥٨/٣.

[٣٠] ابن الأثير ، الكامل ، ٢٧٧/٨ ؛ أحمد السعيد سليمان ، تأريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ١٠٠/٢.

[٣١](Heribert Buss,"Iran Under The Buyhides",The Cambridge History of Iran,Vol. 4,p.250.

[٣٢]ابن الأثير ، الكامل ، ٣٤٠/٨ ؛ عمر رضا كحالة ، العالم الإسلامي ، ١٨١/٢-١٨٢؛ سماح عاطف عبد الحليم حميدة ، ولاية الأهواز في العصر البويهي ، ٦١.

[٣٣] الصولي ، أخبار الراضي والمتقي ، ٢٦٣-٢٦٤ ؛ أحمد شهاب أحمد المظفر ، إقليم الأحواز ، ١١٦.

[٣٤] الصولي ، أخبار الراضي والمتقي ، ٢٦٣-٢٦٤ ؛ أحمد شهاب أحمد المظفر ، اقليم الأحواز ، ١١٦. وتوزون: رئيس الجيش وأمير أمراء الترك وأسمه أبو الوفا تولى الأمارة سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) وتوفي في سنة(٣٣٤هـ/٩٥٤ م) وكانت مدة إمارته سنتين وأربعة أشهروتسعة عشر يوما.وكان من خواص بجكم ، غدر بالخليفة المتقي وسمله ، وكانت تعتريه علة الصرع ، ولم يحل عليه الحول بعدما فعله بالمتقي ، وكان جبارًا ظالمًا فاسقاً فاتكاً ، قتل خلقاً كثيرًا وأخذ الأموال .(الصولي ، أخبار الراضي والمتقي ، ٢٦٧ ؛ابن الجوزي ،المنتظم ،٣٣٧/٦-٣٣٨ ؛ابن الأثير ،الكامل ،١٧٢/٧-١٧٣ ، ١٨٦-١٨٧).

ثم طلب الخليفة المتقي المساعدة من البويهيين من أجل وضع حد للنزاعات الداخلية ولاسيما بينه وبين توزون[٣٥]. فاستجاب أحمد بن بويه لطلب الخليفة وقرر الدخول إلى بغداد ، لكن توزون هاجمه وتمكن من صده ومنعه من تحقيق غايته[٣٦]. فظل ينتظر الفرصة المناسبة للدخول بغداد والاستقرار بها.[٣٧]

وفي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) دخل أحمد في مواجهة أخرى مع الأمير توزون، ولكنه فشل أيضاً في الدخول إلى بغداد[٣٨]. غير أن الظروف بعدها سمحت له في بلوغ هدفه هذا بعد وفاة توزون التركي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م).[٣٩]

وما لبث أن عمت الاضطرابات بغداد ، فعمد ينال كوشه والي واسط إلى مراسلة أحمد ابن بويه وطلب إليه التوجه إلى بغداد[٤٠] ، وإن الخليفة المستكفي (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م) اضطر إلى الترحيب به نظراً لسوء وضع الخلافة وعدم قدرتها على مواجهة أمراء الترك.[٤١]

واستفاد أحمد بن بويه من الصراع الذي حصل بين الخليفة من جهة والأمراء الترك من جهة أخرى[٤٢]. فضلاً عن الأوضاع المتدهورة في بغداد وهروب التجار والعامة منها ، فكان ذلك دافعاً في دخول الأمير البويهي بغداد سنة(٣٣٤هـ/٩٤٥)[٤٣] . فقامت الدولة البويهية في العراق فضلاً عن فارس ، فقد امتد نفوذهم من بغداد إلى الري وهمدان وأصفهان ، وظلت مدن فارس موزعة تحت سلطة الأمراء البويهيين.[٤٤]

المبحث الاول :صراع الجند السياسي مع الخلفاء

لم يكتف الجند بالتمرد على قادتهم وأمرائهم ، بل تجاوز ذلك إلى الخلفاء بعد أن شعروا بمقدرتهم على إنفاذ كلمتهم وتحديهم لأي شخص يقف في طريق نفوذهم ، ووقف وراء تمردهم على الخلفاء أسباب عديدة، فالعلاقة كانت متدهورة بين الخليفة والأمير البويهي [٤٥]. فضلاً عن استغلال الجند الأوضاع المتدهورة للخلافة [٤٦]. في المقابل دافع الخلفاء عن أنفسهم وعن موظفيهم بوجه الجند[٤٧]. كما خاف الجند الديلم من الخلفاء ربما لقدرتهم على تجريدهم من قوتهم حتى لا يتمكنوا من إزالتهم أو التقليل من نفوذهم ولاسيما إن الجند الترك كانوا يدينون

---

[٣٥] محمد سهيل طقوش ، تأريخ الطولونيين والاخشيديين والحمدانيين ، ٢٣٩.
[٣٦] كارل بروكلمان ، تأريخ الشعوب الإسلامية ، ٥٨-٥٩ ؛ أحمد شهاب أحمد المظفر ، إقليم الأحواز ، ١١٦.
[٣٧] حسين أمين ، بغداد منذ تأسيسها ،٦٨.
[٣٨] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/٤٠٨-٤٠٩.
[٣٩] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/٤٤٥ ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ٢/٩٩.
[٤٠] مسكويه ، تجارب ، ٢/٨٥ ؛ ألكسندر أداموف ، ولاية البصرة ، ٢/٤٣.
[٤١] عكاب يوسف جمعة ، العلاقات السياسية للخلافة العباسية ، ٢٨.
[٤٢] الصولي ، أخبار الراضي ، ٢٦٣-٢٦٤ ؛ شاكر الضابط ، تأريخ المنازعات ، ٤٠١.
[٤٣] خضر جاسم محمد ، بغداد منذ تأسيسها حتى الغزو المغولي ، ١٣٩؛ سرى ممتاز عبد الله، تجار العراق ودورهم في الحياة العامة في القرنين الثالث والرابع الهجري ، ٢٣، ٢٧.
[٤٤] محمد فريد وجدي ، مادة بويه ، دائرة معارف القرن العشرين ، ٢/٤٤٤ ؛ جوزيف كلاس ، الحياة السياسية في الوطن العربي ، ١٠٠ .
[٤٥] السيوطي ، تأريخ الخلفاء ، ٣٦ ؛ وينظر الباب الأول .
[٤٦] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٤٥٢ ؛ ابن الساعي ، مختصر أخبار الخلفاء ، ٨٣ .
[٤٧] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٨٢ ، ٨٩ .

بالولاء والطاعة للخليفة العباسي[٤٨]. وعلى أية حال يمكن تفصيل أسباب هذا التمرد على النحو الآتي:

- رواتب الجند

ففي سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) تمرد الجند على الخليفة الطائع وأرادوا منه الأموال فرفض ، فأدى ذلك إلى غضبهم ونهبوا قصره ، وبعدها قاموا بالقبض عليه وسحبوه من سريره ووضعوه في السجن حتى توفي سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) .[٤٩]

وتولى بعده القادر بالله ، وواجهت خلافته إستياء الجند الديلم والجند الترك وغضبهم وطالبوا برسم البيعة ، ولكن الخليفة رفض ذلك وظلوا على موقفهم هذا حتى تدخل الأمير بهاء الدولة وأصلح حالهم مع الخليفة وأرضاهم ببعض المال وبالتالي تمت البيعة للخليفة في يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان[٥٠]. الأمر الذي يؤشر قوة الخليفة وعدم رضوخه لمطالب الجند ، كما دل على خوف الأمير البويهي من تأزم الأوضاع وتدهورها .

وعند تولى القائم بأمر الله الخلافة في سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م) هجم الجند الترك عليه وطالبوه برسم البيعة ، وتفوه أحد الترك بكلام لا يصلح في حق الخليفة ، فقتله رجل من العامة ، فأثار ذلك غضب الترك وقالوا : (إن كان هذا بأمر الخليفة خرجنا عن البلد وإن لم يكن فيسلم إلينا القاتل) ، فخرج توقيع من الخليفة : (إنه لم يجر ذلك بارادتنا وإنما فعله رعاع في مقابلة قول تجاوز به عدوه ، ونحن نطلب القاتل ونقيم فيه حد الله تعالى) ، لكن الترك أصروا على مال البيعة ، فقيل لهم : (إن القادر لم يخلف مالاً ، فأخرج بهاء الدولة من عنده مالاً ووزعه على الجند ، وبالتالي تم إرضاؤهم وصالحهم الخليفة على ثلاثة ألاف ألف دينار، لذلك عرض القائم خاناً بالقطيعة وبستاناً وشيئاً من أنقاض الدار للبيع)[٥١]. تحقيقاً لمطالب الجند وأطماعهم .[٥٢]

وعاد الجند مرة أخرى إلى التمرد على الخليفة مطالبين برسم البيعة منه فوافق على مطالبهم في سنة (٤٢٣هـ/ ١٠٣١م) [٥٣]. وعبر الجند في بعض الأحيان عن إستيائهم لتأخر رواتبهم بنهب ممتلكات الخليفة وسلبها ، ففي سنة (٤٢٥هـ/ ١٠٣٢م) دخل الجند دار الخلافة وعاتبوا موظفي الخليفة لعدم دفع رواتبهم ، فلم يهتم الخليفة بذلك فعمدوا إلى نهب ممتلكاته، ولم يقدر الأمير البويهي جلال الدولة على منعهم ، فأدى ذلك إلى غضب الخليفة .[٥٤]

- الخطبة

---

[٤٨] حامد غنيم أبو سعيد ، العلاقات العربية السياسية في عصر البويهيين ، ٩١ – ٩٢ .
[٤٩] ابن دحية ، النبراس ، ١٢٥ ؛ ابن العبري ، تأريخ الزمان ، ٧١ .
[٥٠] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٢٠٣ ؛ ابن العمراني ، الأنباء في تأريخ الخلفاء ، ١٨٣ .
[٥١] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٥٩ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ١٣ .
[٥٢] محمود عرفة محمود ، الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي ، ٣٢ ؛ عبد الوهاب خضر الياس ، الاقطاع في العصر العباسي ، ٢٠٠ .
[٥٣] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٦٦/٨ .
[٥٤] ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ٣/ ٤٤٨ .

شكلت الخطبة محوراً أساسياً في نشوب الصراع بين الجند والخلفاء ، فقد تدخل الجند في شؤون الخلافة بعد أن قطعوا الخطبة للخليفة وأقاموها للأمير البويهي ، فعندما تولى القادر بالله الخلافة في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) اعترض الجند ومنعوا الخطبة له في يوم الجمعة ، ولم تهدأ الأوضاع حتى تدخل بهاء الدولة وأصلح بينهم وبين الخليفة فأقيمت الخطبة باسمه .[٥٥]

لم يكتفِ الجند بذلك بل عمدوا في بعض الأحيان إلى إقامة الخطبة للأمير البويهي متجاوزين بذلك حقوق الخليفة وصلاحياته ، ففي سنة (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) أقام الجند الخطبة باسم جلال الدولة على منابر بغداد [٥٦]. وقد جرى حوار بين الجند والخليفة حول الخطبة لجلال الدولة ولاسيما إن بغداد كانت في سنة (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م) بلا أمير يحكمها ، فرأى الجند الترك ضرورة إعادة خطبته قائلين : (إن أمير المؤمنين صاحب الأمر ونحن العبيد ، وقد أخطأنا ونسأل العفو وليس عندنا الآن من يجمع كلمتنا ، ونسأل أن ترسل إلى جلال الدولة ليصعد إلى بغداد ويملك الأمر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها) .[٥٧]

وفي سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) دخل الخليفة القائم بأمر الله في صراع مع الجند لتجاوزهم على صلاحياته ، فلم ينفذ رغباتهم بعد أن طلبوا منه قطع خطبة جلال الدولة ، ثم تراجع الجند عن فكرتهم [٥٨]. وهذا لا يعني أن الخليفة بعمله هذا كانت علاقته حسنة مع الأمير البويهي ، بل إنه أراد الحد من تجاوزات الجند على صلاحياته وحقوقه والعمل على إفشال مخططاتهم ولإشعار الجند بقوة الخليفة ودفاعه عن مؤسسة الخلافة أيضاً .

وفي سنة (٤٢٣هـ/ ١٠٣١م) أحدث الجند فوضى في بغداد وتوجهوا إلى الخليفة ومنعوا أن يُخطب باسمه ، فلم يذكر في يوم الجمعة ، فاستمالهم الخليفة بالاستماع إلى مطاليبهم ، فأقيمت الخطبة له في الجمعة الثانية [٥٩]. وغاية الخليفة من ذلك الاستمرار في ذكر اسمه في خطب الجمعة لإشعار العالم الإسلامي بوجود الخليفة على الرغم من أن نفوذه الحقيقي لم يكن يساوي شيئاً .

كما كان للخليفة مواقف تجاه الجند ففي سنة (٤٢٧هـ/ ١٠٣٧م) أراد الجند من الخليفة أن يقطع خطبة جلال الدولة ولكنه رفض ذلك [٦٠]. لأنه لا يتلقى الأوامر من أحد بل هو الذي يصدر الأوامر في محاولة للحد من تصرفات الجند وتدخلاتهم غير المسؤولة .

- دفاع الجند عن الأمراء البويهيين

وقف الجند بوجه الخلفاء في صراعهم مع الأمراء البويهيين ، ففي سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) أراد الجند الديلم الانتقام من الخليفة المستكفي بالله لأنه خطط لإبعاد أميرهم معز الدولة عن السلطة بعد

---

[٥٥] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٢٠٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٨١/٩ .
[٥٦] ابن العبري ، تأريخ مختصر الدول ، ٣٠٤ .
[٥٧] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٣٤٦ – ٣٤٧ .
[٥٨] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٤١٩ .
[٥٩] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٦٦ .
[٦٠] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٨٩ .

أن أيقنوا أن ذلك سيؤدي إلى الإضرار الكبير بمصالحهم [٦١]. لأن ولاءهم وتبعيتهم له ، فكانوا ينتفعون من أمواله وأراضيه ، لذا كانوا من المدافعين عنه ، وهو ما أدى في النهاية إلى قبض الجند على المستكفي بالله وإيداعه السجن ، كما تقدم ذكره .

كما وقف الجند الديلم إلى جانب عز الدولة ودافعوا عنه ضد الخليفة الطائع لله الذي ساانده الجند الترك لأنه أراد إقصاءه عن الإمارة ، فاشتبك الطرفان واقتتلا في واسط فانهزم الديلم أولاً[٦٢] ، ولكن مساعدة عضد الدولة لهم غيرت من سير المعركة فانهزم الخليفة بعد أن تركه الجند الترك.[٦٣]

كما دافع الجند عن أحد خواص الدولة البويهية وهو الحسين بن المعلم فاستاءوا من تصرف الخليفة الطائع لله الذي قبض عليه وسجنه [٦٤]، فتوجه الجند إلى دار الخليفة وجذبوه إلى الأرض ثم سجن في دار السلطنة [٦٥]، وعمدوا إلى التمثيل به حياً ، فقطعوا أذنيه وكسروا أنفه [٦٦] ولم يكفوا عنه حتى خلع نفسه وترك الخلافة وكان ذلك في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) .[٦٧]

المبحث الثاني : صراع الجند السياسي مع الامراء البويهيين

شهدت هذه الحقبة اصطراع الجند مع أمرائهم ، واعتباراً من سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) وحتى سقوط الدولة البويهية سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) .

ولعل السبب الرئيس لهذا الاصطراع هو تأخر رواتب الجند [٦٨]. ثم السياسة التي اتبعها الأمراء البويهيون تجاه الجند الديلم والجند الترك بتقريب فئة وإبعاد أخرى[٦٩]. فضلاً عن شمول أعداد قليلة من العرب والأكراد والزط وانخراطهم في الجيش البويهي ، وهو ما أسهم في تغير موقف هذا الجيش من السلطة البويهية ، فعمل الأمراء البويهيون على إتباع سياسة استغلالية وانتهازية مع جندهم من أجل تحقيق الموازنة ، لكنهم فشلوا في ذلك .[٧٠]

---

[٦١] القضاعي ، تأريخ القضاعي ، ١٥٥ .
[٦٢] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٣٣٤ .
[٦٣] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٣٤١-٣٤٤ .
[٦٤] ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٥٦/٧-١٥٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٤/ ١٥٩ .
[٦٥] الأربلي ، تأريخ ابن أبي الهيجاء ، ١٧٩ ؛ الأزدي ، أخبار الدول المنقطعة ، ٣٢٤ .
[٦٦] القضاعي ، تأريخ القضاعي ، ١٥٨ ؛ الفارقي ، تأريخ الفارقي : ٦٣ ؛ العظيمي ، تأريخ حلب ، ٣١٣ .
[٦٧] الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، ٧٩/١١ ؛ الأنطاكي ، تأريخ الأنطاكي ، ١/ ١٧٣-١٧٤ .
[٦٨] طالب جاسم حسن ، المقاومة العربية ، ٣٢٨ ؛ أمل عبد الحسين السعدي ، النقود المعروضة للتداول في اسواق العراق ، ١١٦؛ خالد جاسم الجنابي ، الشؤون الادارية والخدمية (العطاء) ، مقالة في كتاب الجيش والسلاح ، ١٢٤/٣.
[٦٩] محمد سعيد رضا ، الجيش إبان التسلط البويهي ، ٣٨٣ .
[٧٠] فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة ، ٦٨١ ؛ حورية عبدة سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين ، ١٥ ؛ Mafizullah Kabir; The Buwayhid, ??? . . والزط: اسم اطلق على قبائل هندية ، ترجع في اصولها القديمة الى الطورانيين – العرق الاصفر –

هذا فضلاً عن ضعف بعض الأمراء البويهيين ولاسيما الذين يعقبون وفاة أمير قوي ، فيفتح ذلك الباب أمام الجند للتمرد وإحداث الشغب والاضطرابات[٧١]. وفي بعض الأحيان كان للأمراء البويهيين الدور في إثارة الجند ولا سيما عند تنافس أفراد الأسرة البويهية ، فيقوم أحد الأمراء بإغراء الجند بالتمرد على أخيه الآخر فيستجيبوا من أجل مصالحهم الشخصية .[٧٢]

- الصراع حول مشكلة الرواتب

الأمير معز الدولة البويهي (٣٣٤-٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٦م)

سببت الأزمة المالية التي عانى منها البويهيون منذ دخولهم بغداد عجزاً في موجودات بيت المال وتسبب في عدم مقدرتهم على تسديد رواتب الجند ، فضلاً عن الزيادات والإضافات الخاصة بمال البيعة ومناسبة تسلم الإمارة [٧٣]. وبالتالي كانت مشكلة الرواتب من المشكلات المهمة التي واجهت السلطة البويهية ، فأصبحت سبباً متكرراً لأعمال شغب مستمرة. ولاسيما إن الوضع المالي العام شهد استيلاء الأمراء البويهيين على الأموال واستئثارهم بها.

بدأ الصراع في سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) إذ عمد الجند إلى نهب العامة والاستيلاء على أموالهم ، فاستاء معز الدولة منهم وأمرهم بالكف لكنهم رفضوا ذلك ، فأرسل إليهم وزيره الصيمري فقتل بعض الجند وصلب البعض الآخر فسكنوا وهدأت أعمالهم[٧٤]. وفي السنة نفسها دخل الجند الديلم في صراع مع معز الدولة بسبب تأخير رواتبهم حتى أرادوا القبض عليه ، لكنه وعدهم بتوزيع العطاء عليهم ، فعمد إلى مصادرة أموال العامة وأقطع قادته و خواصه بعض أراضي الخليفة وأراضي ابن شيرزاد وأراضي المستترين (الهاربين) فضلاً عن حق بيت المال في أراضي العامة [٧٥]. فقال مسكويه : (وصار أكثر السواد مُغلقاً ، وزالت أيدي العمال عنه وبقي اليسير منه من المحلول ، فضمن واستغنى عن أكثر الدواوين فبطلت وبطلت أزمتها وجمعت الأعمال كلها في ديوان واحد) .[٧٦]

وكانت غايته من ذلك ربط الجند بالأرض[٧٧]. ولاسيما إن هؤلاء الجند كان يعوزهم النظام ويحركهم الطمع في المال ، لذا كان عليه اتباع أية وسيلة من أجل إرضائهم ، فلم يجد سوى إقطاعهم الأرض ، فنشأ بذلك الاقطاع العسكري [٧٨]، ظنا منه أنه بعمله هذا سوف يصلح نظام

الذين غزوا الهند من حدودها الشرقية قبل الألف قبل الميلاد . (البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٦٧) .

[٧١] الكرديزي ، تأريخ الكرديزي ، ٢٠٧ – ٢٠٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٣٩ .

[٧٢] أبو الفداء ، المختصر ، ٢/ ١٥١ .

[٧٣] عبد الجبار ناجي ، دراسات في التنظيمات العسكرية لجيش التسلط البويهي ، ١٦١ .

[٧٤] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٤ .

[٧٥] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ق٤ ، ٢/ ٤٥١ ؛ مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٦ .

[٧٦] تجارب ، ٢/ ٩٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ٤١٣ ؛ ابراهيم علي طرخان ، النظم الاقطاعية ، ١١ ؛ محمد حسن سهيل الدليمي ، الاقطاع في الدولة العباسية، ٣٥ ؛ وله أيضاً: الاقطاع العسكري البويهي، ٢٨٢.

[٧٧] عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور ، ١٩٤ .

[٧٨] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٦ – ٩٧ ؛ نضال حميد سعيد صالح ، الاقطاع العسكري ، ٨٩ . محمد حسن سهيل الدليمي، الاقطاع في الدولة العباسية، ١. والإقطاع العسكري : نهج اقتصادي ابتدعه البويهيون الحاجة إلى إرضاء الجند وإيجاد مصدر مالي لسد رواتبهم باقطاعهم أراضي زراعية يستحصلون

الري ، وتتحسن فاعليته وتعمر الأراضي المخربة المتروكة [٧٩]، وتخمد تمرد الجند الناجمة عن زيادة نفوذهم وتأثيرهم القوي [٨٠]. كما قصد من ذلك كسب ودهم ورضاهم خوفاً من تمردهم عليه وإزالة سلطته [٨١]. فكان معز الدولة أول من جعل إقطاع الجند سياسة رسمية وعليه تقع مسؤولية إنشاء الإقطاع وما له من مردودات سلبية على المجتمع .[٨٢]

وبالتالي أدى ذلك إلى خراب الأراضي، وتدهور نظام الري وترك الفلاح أرضه[٨٣]. فضلاً عن انتشار ظاهرة ضمان الأرض ، فقد ضم بعض أصحاب الأراضي أراضيهم أو ألجؤها إلى ذوي الجاه والسلطة ، فصار هَمُّ الجند الحصول على الأموال حتى لو اقتضى الأمر تخريب ما بأيديهم للحصول على أراضٍ جديدة [٨٤]. فتأزمت العلاقة بين الناس والسلطة البويهية بسبب استيلائها على أموالهم .[٨٥]

وبعد أن تمكن معز الدولة من تسكين الجند الديلم شعر بخطورتهم فعمد إلى تنظيم الجيش ، فأهمل الديلم ولم يهتم بهم على الرغم من أنهم كانوا المادة الرئيسة في جيشه ، واهتم بالجند الترك وأكرمهم وزاد في عطائهم[٨٦] ، وأشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله إن معز الدولة: (استكثر الموالي الترك ليجدع بهم أنوف قومه الديالمة ، وفرض لهم الأرزاق وزاد لهم الإقطاع فعظمت غيرة قومه من ذلك وآل الأمر إلى المنافرة ، كما هو الشأن في طبيعة الدول)[٨٧]. ولم يتمكن الجند الديلم من التكيف مع المنزلة السامية الجديدة وأبهة الملوك التي حصل عليها أمراؤهم [٨٨] ، إذ كانت نشأتهم قبلية ليس فيها مثل هذا التفخيم للزعماء . فضلاً عن طموحهم في السيطرة وزعامة الأمور[٨٩]، وبالتالي أدى ذلك إلى تفضيل معز الدولة للجند الترك وزاد في أرزاقهم ، في المقابل أوقف فيه أرزاق الجند الديلم .[٩٠]

وفي سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) طلب الجند الديلم في بغداد من معز الدولة أموالهم ، فرفض ذلك فشغبوا عليه وهددوه وأرادوا القبض على أولاده [٩١]، ولم يكفوا عن شغبهم حتى وزع عليهم الأموال ، فأرسل معز الدولة خواصه وهم : مسافر بن سهلان وسبكتكين الحاجب ولشكروز بن سهلان لإنفاذ مطاليبهم ، فوزعت عليهم رواتبهم وهدأت حركتهم [٩٢]. وفي سنة (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)

أراضي زراعية لها زراعها وفلاحوها ، وهو أسلوب لم يشهده النهج الاقتصادي العربي الإسلامي من قبل ، وبسبب وجود الاقطاع في بلاد الديلم ، وحاجتهم للأموال دفعهم لابتداع هذا النظام. (نضال حميد سعيد صالح ، الأقطاع العسكري ، ٩٨) .

[٧٩] عبد العزيز الدوري ، تأريخ العراق الافتصادي ، ٦٥ .

[٨٠] عبد العزيز الدوري ، نشأة الاقطاع في المجتمعات ، ٥ ؛ ابراهم علي طرخان ، النظم الاقطاعية ، ٤٨ .

[٨١] كاظم ستر خلف ، محاولات البويهيين ، ٣١ .

[٨٢] مصطفى التواني ، المثقفون والسلطة ، ١/ ١٠١ .

[٨٣] عبد العزيز الدوري ، تأريخ العراق الاقتصادي ، ٦٥ ؛ خالد جاسم الجنابي ، دور البويهيين في التخريب الاقتصادي ، ٤٧٦ – ٤٧٧ ؛ نضال حميد سعيد صالح ، الإقطاع العسكري ، ٩٠ .

[٨٤] نضال حميد سعيد صالح ، الإقطاع العسكري ، ٩٨ ؛ محمد حسن سهيل ، الإقطاع العسكري البويهي، ٢٨٦.

[٨٥] طالب جاسم حسن ، المقاومة العربية ، ٣٢٨ ؛ خولة شاكر الدجيلي ، بيت المال ، ١٣٥ .

[٨٦] مسكويه ، تجارب ، ١٧٣/٢ ؛ محمد حسن سهيل ، الاقطاع العسكري البويهي، ٢٩٢ .

[٨٧] تأريخ ابن خلدون ، ٤٢٢/٣ .

[٨٨] بوزورث ، التنظيم العسكري ، ٤٢ .

[٨٩] مسكويه ، تجارب ، ١١٤/٢ .

[٩٠] مسكويه ، تجارب ، ١٠٠/٢ .

[٩١] مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ق٢ ، ٤/ ٤٨٣ .

[٩٢] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٦٢ – ١٦٣ .

وزع معز الدولة الأموال على الجند الترك تكريماً لهم على مشاركتهم في حربه ضد روزبهان [٩٣]، وزاد في رواتبهم فأعطى عشرة دراهم لكل غلام في كل يوم ، وعشرينَ درهماً لنقيب الترك .[٩٤]

- الأمير عز الدولة البويهي (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٦-٩٧٧م)

استغل الجند الديلم وفاة معز الدولة سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) وحملوا السلاح وتوجهوا إلى إبنه عز الدولة وطالبوا برواتبهم التي قطعها عنهم أبوهُ ، وبقوا معتصمين في ناحية البلد وظلوا متمسكين بمطالبهم ، فوافق على إعطائهم ثلث رواتبهم [٩٥] ، ولما سمع الجند الترك بذلك قرروا الشغب أيضاً ودعوا الأصاغر من غلمان الحجر (- حرس خاص لنساء القصر-) في دار عز الدولة من أجل التحالف معهم وطالبوه بزيادة مماثلة ، فأضطر عز الدولة إلى استدعاء وزيره والتباحث في أمر هذه الأموال والنظر في أمرها . فعمد أبو الفضل بن العميد إلى استغلال هذه الفرصة وتعهد بضمان الأموال لهم واستعان بشيرزاد بن سُرخاب وكان من المقربين لعز الدولة وضمن له الأموال بحملها إليه في كل سنة ، فسعى له شيرزاد في الوزارة ووعد بها ، فعمل على مصادرة خواصه وأجبرهم على دفع الأموال ، كما أعلن جباية الخراج ليتمكن من سد رواتب الجند الديلم والترك ، فبعمله هذا تمكن من الايفاء له وتوزيـع الأموال لهم .[٩٦]

وفي سنة (٣٦١هـ/ ٩٧١م) طلب عز الدولة من وزيره الأموال من أجل توزيعها على الجند والعمل على إرضائهم ، فأخذها من التجار وقام الجند بأعمال النهب والسلب[٩٧] ، فهرب عدد كبير من العامة والتجار خارج بغداد [٩٨]. وعاود الجند الديلم والترك الشغب مرة أخرى على عز الدولة مطالبين بأرزاقهم فاستجاب لهم وأرضاهم ، وذلك في سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م).[٩٩]

وفي سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) طلب الجند من عز الدولة رواتبهم فتعذر عليه ذلك بسبب قلة الأموال ، فعمد إلى طلبها من الخليفة المطيع لله الذي كان يعاني من الضائقة المالية أيضاً، فباع شيئاً من ملابسه وآثاث دار الخلافة وأرسل إليه مبلغاً قدره (أربعمائة وعشرون ألف) درهم ، ولم يكتفِ عز الدولة بذلك بل قام بمصادرة أهل الذمة وأصحاب الأموال والتجار[١٠٠]، حتى يتمكن من سد نفقات الجند .

وفي السنة نفسها تكرر شغب الجند وطالبوا برواتبهم أيضاً ، فلم يستطعْ عزُالدولة الإيفاء لهم ، ففكر في أخذها من ديوان الخراج ومن وزيره محمد بن بقية لكنه لم يخرج بنتيجة، فطلب من الجند الذهاب إلى الموصل حتى يحصلوا على الأموال ، لكنهم لم يجدوا شيئاً ، فتركوها وتوجهوا نحو الأهواز وأرادوا أخذ أموال متوليها وهو بختكين أزاذرويه عن طريق الحيلة ، وكانت غايته أخذ

---

[٩٣] مسكويه ، تجارب ، ١٧٣/٢ .
[٩٤] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٧٤ .
[٩٥] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٢ ، ٢٣٦ .
[٩٦] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٦ – ٢٣٧ .
[٩٧] مسكويه ، تجارب ، ٣٠٧/٢ .
[٩٨] كاظم ستر خلف ، محاولات البويهيين ، ٦١ .
[٩٩] أبو الفداء ، المختصر ، ١١٣/٢ ؛ ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ٤٢٧/٣ .
[١٠٠] الأنطاكي ، تأريخ الأنطاكي ، ١٤١/١ .

الأموال من متولي الأهواز وإبعاد الجند عنه وعن بلاده، فضلاً عن إبعاد الجند الترك عن سبكتكين والعمل على تقليل عددهم في بغداد والاستيلاء على أمواله وإقطاعاته ، فخرج عز الدولة إلى الأهواز في شعبان من هذه السنة فلما وصل واسط أرسل إليه بختكين أموالاً بلغت حوالي (٣٠٠) ألف درهم [١٠١] ، وهكذا تمكن من إعطاء رواتب الجند .

ويمكن القول أن عز الدولة أراد استرداد الاقطاعات الواسعة التي حصل عليها قادة الترك في عهد أبيه معز الدولة ، فضلاً عن مصادرة الأموال الضخمة التي كانت بحوزتهم لحاجته الماسة إليها من أجل مواجهة الضائقة المالية ولسد نفقات جنده وتوزيع الأموال عليهم إسكاتاً لمطاليبهم الملحة وإصرارهم على دفع رواتبهم والزيادة فيها .[١٠٢]

وفي سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) شغب الجند في بغداد على عز الدولة بسبب تأخير رواتبهم وأرادوا الأموال لأنهم وقفوا إلى جانبه في حربه مع الترك ، ولكنه رفض لعدم امتلاكه الأموال اللازمة ، فقام الجند بالنهب ، وأشار عليه عضد الدولة أن لا يستجيب لطلباتهم ولا يعدهم بشيء ونصحه باستخدام القوة معهم حتى لا يطمعوا فيه ، وطلب منه أن يترك الإمارة وان فعل ذلك سيقوم بمصالحته مع الجند ، فوافق على ذلك وحبس نفسه في بيته واستعفى كاتبه وحاجبه من وظائفهما .[١٠٣]

- الأمير صمصام الدولة (٣٧٢-٣٧٩هـ/٩٨٢-٩٨٩م)

توقف شغب الجند حوالي ثماني سنوات ولاسيما في ظل إمارة عضد الدولة الذي عرف بشدته مع الجند ودقته في توزيع الرواتب عليهم وإعطاء ذوي الاستحقاق في مواعيدها أو قبلها بقليل ، لأنه وجد أن تأخيرها يؤدي إلى تمرد الجند ومطالبتهم بها بطريقة فيها ضرر كبير[١٠٤] ، وقد وبخ موظفاً تسبب في تأخير دفع رواتب الجند فقال له : (المصيبة بما لا تعلم مافي فعلك من الغلط أكثر منها فيما استعملته من التفريط ، ألا تعلم أنا إذا أطلقنا لهؤلاء الغلمان مالهم وقد بقى في الشهر يوم كان الفضل لنا عليهم ، وإذا انقضى الشهر واستهل الآخر حضروا عند عارضهم فاذكروه فيعدهم ثم يحضرونه في اليوم الثاني فيعتذر إليهم ثم في الثالث فتبسط في اقتضائه ومطالبته ألسنتهم فتضيع المنة وتحصل الجرأة ونكون إلى الخسارة أقرب منا إلى الربح) [١٠٥]. وبهذه السياسة نجح عضد الدولة في منع أعمال شغب الجند وطلباتهم الصاخبة بالأموال الإضافية .[١٠٦]

لكن الأمر لم يبقَ على حاله ، فبعد وفاة عضد الدولة حدث اختلال في أمور الدولة رافقه نقص العائدات[١٠٧] ، فعادت الفوضى والاضطراب ومطالبات الجند في تحسين أوضاعهم وتوزيع

---

[١٠١] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٣٢٣ – ٣٢٤ .

[١٠٢] محمد سعيد رضا ، الجيش إبان التسلط البويهي ، ٣٨٥ .

[١٠٣] ابن الأثير ، الكامل ، ٦٤٩/٨ – ٦٥٠ ؛ أبو الفداء ، المختصر ، ٢/ ١١٤ – ١١٥ .

[١٠٤] محمد سعيد رضا ، الجيش ابان التسلط البويهي ، ٣٨٥ ؛ عبد الحسين زرين كوب ، تأريخ مردم إيران ، ٤٥٢-٤٥٣ ؛ Mafizullah Kabir; The Buwayhid, .

[١٠٥] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٤٥/٣ .

[١٠٦] Mafizullah kabir , The Buwayhid , .

[١٠٧] عبد الحسن زرين كوب ، تأريخ مردم إيران ، ٤٥٣ .

الرواتب عليهم ، ففي سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٢م) طلب الجند الترك والجند الديلم من صمصام الدولة الأموال تكريماً لهم في الدفاع عنه ضد أخيه تاج الدولة بعد أن علموا باستيلائه على الأهواز بما فيها من أموال بلغت حوالي (٤٠٠) ألف دينار و(٣٥٠٠) ثوب ديباج ، فضلاً عن (٤٠٠) رأس من الدواب مع بعض الجمال والقماش فأرادوا هذه جميعاً ، فوافق على إعطائها لهم.[١٠٨]

وفي سنة (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م) توجه الجند الديلم إلى صمصام الدولة طالبين منه أموالهم وحاصروا داره ، لكنه لم يستجب لهم ، فتركوه وتوجهوا إلى شرف الدولة وطلبوا الأموال منه مقابل دخولهم في طاعته ، فلما سمع صمصام الدولة بذلك استشار أحد خواصه وهو أبو حرب زيار في التوجه نحو عُكبرا ، فوافقه الرأي وأيده بذلك تخلصاً من تمرد الجند عليه وبعد أن أيقن التفاف الجند حول شرف الدولة [١٠٩] ، إلا أن هؤلاء انقلبوا على شرف الدولة في بغداد ، إذ توجهوا في سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) إلى قصره الكائن في باب الشماسية وطالبوه برواتبهم ، فرفض شرف الدولة وأرسل أحد قواده للقبض على المتمردين فسكنت حركتهم .[١١٠]

- الأمير بهاء الدولة (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢م)

وفي سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) اجتمع الجند وطالبوا بهاء الدولة برسم البيعة وبرواتبهم بعد أن تولى السلطة بدلاً من شرف الدولة ، فأعطى كل واحد منهم خمسمائة درهم إلى ستمائة لكنهم رفضوا ذلك، فخرج إليهم وأعلمهم بخلو خزائنه ، ثم وعدهم بإعطائهم الأواني والمصوغات الذهبية بدلاً من الأموال فوافقوا على ذلك.[١١١]

وعندما سمع الجند الديلم في البصرة بالتمرد الذي حصل على بهاء الدولة ، طالبوا هم أيضاً برسم البيعة ، ولم تكن في الخزائن أموال لصرفها لهم ، فقام أحد خواص بهاء الدولة بإعطائهم بعض الملابس والذهب .[١١٢]

وفي سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) استولى بهاء الدولة على أرجان فأخذ ما فيها من الأموال والبالغة (الف ألف دينار) و(ثمانية آلاف ألف درهم) فضلاً عن الملابس والجواهر ، فلما علم الجند بذلك شغبوا عليه وأرادوا هذه الأموال ولاسيما إن بهاء الدولة أراد الهروب بها إلى البطيحة فمنعه الجند ، فعمد إلى إعطائهم الأموال ولم يتبقَ منها سوى أربعمائة ألف دينار وأربعمائة ألف درهم أرسلها إلى الأهواز [١١٣]. وفي سنة (٣٨١هـ/ ٩٩١م) طالب الجند الديلم والترك برسم البيعة وهددوا بإحداث الفوضى والشغب إن لم يوافق على طلباتهم ، فوافق بهاء الدولة وأعطاهم الأموال فرضوا.[١١٤]

---

[١٠٨] [] الصفدي ، نكت الهميان ، ٢٨٨ .
[١٠٩] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ١٢٨/٣ – ١٢٩ ؛ الصفدي ، نكت الهميان ، ٢٨٩ .
[١١٠] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧/ ١٤٧ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٤٨٥ .
[١١١] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ١٥١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧/ ١٤٨ .
[١١٢] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ١٥٩/٣ .
[١١٣] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ١٨٣ .
[١١٤] [] الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٦ .

وتذمر الجند في بعض الأحيان من العملات المزيفة وغلاء الأسعار فضلاً عن التأخر في رواتبهم . وفي يوم الجمعة الثاني عشر من جمادي الآخرة من سنة (٣٨٣هـ/ ٩٩٣م) شغب الجند الديلم ومنعوا إقامة الصلاة بجامع الرصافة ، ولم يكتفوا بذلك ، فتوجهوا في اليوم التالي إلى دار الوزير أبي نصر سابور الكائن بباب خراسان واستولوا عليه ونهبوا ما فيه من ممتلكات ثم هرب بعد أن أخذ الجند أمواله ، وتوجهوا بعدها إلى بهاء الدولة طالبين تسليمهم أبي نصر سابور وأبي الفرج محمد بن علي الخازن وكان ناظراً في خزانة المال ودار الضرب ، ولم يهدأوا حتى وافق بهاء الدولة على إعطائهم الأموال وتغيير العملة.[١١٥]

وفي سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) أمر بهاء الدولة أبا علي بن أستاذ هرمز بتوزيع الاقطاعات بين الديلم والترك [١١٦]. لكسبهم إلى جانبه في حربه ضد خصومه وضمان عدم شغبهم .

- الأمير أبو كاليجار (٤١٥-٤٤٠هـ/١٠٢٤-١٠٤٨م)

وفي سنة (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م) طالب الجند أبا كاليجار بالأموال لوقوفهم إلى جانبه في صراعه مع قوام الدولة ، فلم يعطهم لافتقاره لها فتمردوا عليه [١١٧]. وفي سنة (٤١٨هـ/ ١٠٢٨م) تخلى الجند عن أبي كاليجار بعد أن أمتنع عن إعطائهم الأموال فارجعوا إمارة جلال الدولة [١١٨]. مقابل إعطائهم الأموال فوافق على ذلك .

- الأمير جلال الدولة (٤١٦-٤٣٥هـ/١٠٢٥-١٠٣٤م)

في سنة (٤١٩هـ/ ١٠٢٩م) دخل الجند الترك بغداد في صراع مع جلال الدولة وأرادوا أموالهم ، فأخرج لهم بعض الذهب والفضة ما يزيد قيمته على مئة ألف درهم [١١٩]. فلم يرضوا بذلك فتوجهوا إلى دار الوزير أبي علي بن ماكولا وطلبوا منه هذه الأموال ، فضلاً عن أعلاف خيولهم ، فرفض طلبهم فنهبوا داره ودور كُتاب الأمير البويهي وخواصه ، فضلاً عن قطع الذهب التي أخرجها جلال الدولة من أجل سكها وحاصروا داره ومنعوا عنه الطعام والماء فشرب أهل بيته من ماء البئر وأكلوا من ثمار بستانه وطلب منهم جلال الدولة الكف عنه مقابل إعطائهم الأموال فأجابوه : (لو أعطيتنا مال بغداد لم تصلح لنا ولم نصلح لك) [١٢٠]. وطلب منهم السماح له ولأهله أن يستأجروا لهم سفينة فجعل بين بيته والسفن سرادقاً لايطلع على أهله العامة والجند ، فتوجه الجند الترك نحو السرادق ، فخاف جلال الدولة على حرمه و أهله فصرخ بوجههم وقال لهم : (بلغ أمركم إلى الحرم) ، فتقدم نحوهم وبيده الفأس ، وصاح الغلمان والعامة : (جلال الدولة يا منصور) ، فنزل أحدهم عن فرسه وأصعده عليه وقبلوا الأرض بين يديه وسمع الجند الترك بذلك فهربوا إلى خيامهم ، وخافوا على أنفسهم ، وكان في الخزانة أسلحة كثيرة ، فعمد جلال الدولة ، إلى إعطاء أصاغر الغلمان هذه الأسلحة لحمايته ، وأرسل إلى الخليفة القادر بالله يطلب منه أصلاح

---

[١١٥] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٢٥٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧/ ١٧٢ .
[١١٦] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٥٠ – ١٥١ .
[١١٧] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٣٣٨ – ٣٣٩ .
[١١٨] [] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ٤/ ٢٦٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٣/ ٢٠٩ .
[١١٩] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٣٦٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ٢/ ٢٣٦ ؛ اليافعي ، مرآة ، ٣/ ٣٣ .
[١٢٠] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٣٦٦ .

أمره مع الترك ، فتم الصلح بينهم وقبلوا الأرض بين يديه ، ثم ذهبوا إلى منازلهم ، وبعد أيام قليلة عاد الجند إلى الشغب ، فاضطر جلال الدولة إلى بيع ثيابه وخيمه وجمع منها أموالاً وزعت على الجند وبالتالي توقفوا عن الشغب [١٢١]. وفي السنة نفسها ، أمتنع الجند عن الذهاب مع جلال الدولة إلى واسط لإعادة النظام فيها وطلبوا منه الأموال فاضطر إلى مصادرة الناس والاستيلاء على أموالهم ولا سيما الأغنياء منهم [١٢٢]. ولما منع جلال الدولة الرواتب عن جنده استاءوا منه وشغبوا عليه في سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) .[١٢٣]

وفي سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) هدد الجند جلال الدولة بقطع الخطبة له إن لم يعطهم أموالهم ، فوزع عليهم الأموال فسكنت حركتهم ، ثم تمردوا عليه مرة أخرى، بعدما أدركوا عدم كفاية هذه الأموال ، فذهبوا إلى الخليفة يطلبون منه بأن يأمر بقطع الخطبة لجلال الدولة[١٢٤] قائلين : (قد وقفت أمورنا وانقطعت موادنا ويئسنا من أن يجري لنا على يد هذا الملك خير) فرفض الخليفة القائم طلبهم .[١٢٥]

وفي السنة نفسها ذهب أصاغر الغلمان إلى جلال الدولة وقالوا له : (قد هلكنا فقراً وجوعاً ، وقد استبد القواد بالدولة والأموال عليك وعلينا ، وهذا بارسطغان ويلدرك قد أفقرنا وأفقرك أيضاً) ، فلما لم يجدوا جواباً توجهوا إلى داره فنهبوها بما فيه من الفرش والآلات والدواب وغير ذلك [١٢٦]. فسقطت هيبته في نفوسهم وتدهورت حاله كثيراً فأستعفى حواشيه وفراشيه وأتباعه من وظائفهم لخلو خزينته من الأموال ، فأخرج دوابه البالغة خمس عشرة دابة وتركها في الميدان بدون سائس ولا حافظ ولا علف ، وقال : (هذه دوابي منها خمس لمركوبي والباقي لأصحابي) [١٢٧]. ولم يكتفِ الجند بذلك بل عمدوا في سنة (٤٢٣هـ/ ١٠٣١م) إلى فرض الحصار عليه فمنعوا عنه الطعام حتى اضطر إلى بيع ثيابه وتخلى عنه حاجبه وفَرّاشه [١٢٨] ، ثم عمد الجند إلى نهب داره وطردوه منها ، فخرج من بغداد متوجهاً إلى عكبرا .[١٢٩]

وفي سنة (٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م) دخل الجند الترك في قتال مع جلال الدولة بسبب رواتبهم ولا سيما بعد أن علموا بتعيينه لأبي القاسم ظهير الدين بن ماكولا في منصب الوزارة واستيلائه على أموالهم ، فقبضوا على جلال الدولة وأخرجوه من داره ، فهرب ومعه الوزير إلى جانب الكرخ ثم نهبت داره ولم تهدأ حركتهم حتى عُزل أبو القاسم وأعيد جلال الدولة إلى داره بعد أن وعدهم بإرجاع أموالهم والإحسان إليهم [١٣٠]. وفي سنة (٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م) شغب الجند على جلال الدولة وقويت سلطتهم وأخذوا الجوالي وإيرادات دار الضرب .[١٣١]

---

[١٢١] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٣٦٦ . والسرادق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب . [إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ٤٢٨/١] .
[١٢٢] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٣٦٨ .
[١٢٣] [] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٥ /١٣٧ .
[١٢٤] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٤١٩ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ١٠-١١ .
[١٢٥] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٦/٨ .
[١٢٦] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٤٢٠ – ٤٢١ .
[١٢٧] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٤٢١ – ٤٢٢ .
[١٢٨] [] الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ١٧- ١٨ .
[١٢٩] [] أبو الفداء ، المختصر ، ٢/ ١٥٨ .
[١٣٠] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٤٣١/٩ – ٤٣٢ .
[١٣١] [] الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٣١ .

وفي سنة (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) ثار الجند على جلال الدولة مرة أخرى وأرادوا إخراجه من بغداد ، فطلب منهم مدة ثلاثة أيام حتى يجمع ما يلزمه ويرحل ، ولكنهم رفضوا ذلك ورموه بالآجر فأصابوه وأحرقوا بابه ، فخرج إليهم أفراد حاشيته لمقاتلتهم من دون طائل، فهرب جلال الدولة ودخل الجند داره فنهبوا ما فيها وقلعوا أبوابها وشبابيكها ولم يهدءوا حتى قام الخليفة القائم بالله باصلاح حاله مع الجند فعاد إلى بغداد .[١٣٢]

توقفت صراعات الجند من أجل أرزاقهم لمدة ثلاثة سنوات لكنها عادت في سنة (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) ، ففي ذي القعدة خرج الجند الترك إلى شاطئ دجلة واجتمعوا بسبب تأخر الأموال عليهم وامتناع وصول القوت لهم ، فضلاً عن أخذ اقطاعاتهم فتذمروا من ذلك وشغبوا ووقع النهب ببغداد ، فعلم جلال الدولة بذلك فكاتب دبيس بن علي بن مزيد الاسدي صاحب الحلة وقرواش بن المقلد العقيلي صاحب الموصل وأبا الفتح بن ورام وأبا الفوارس بن سعدي في الاستظهار بهم ، وأرسل إلى الترك يلومهم على عملهم هذا ، فأرسل إليهم أتباعه فدخل الطرفان في القتال فهرب مثيرو الشغب وألقوا بعضهم في مياه دجلة ، وتوجه بعضهم إلى دار الأمير البويهي وأحاطوه وبذل لهم الأمير البويهي شيئاً معروفاً وقال لهم : (إن قنعتم بما بذلنا وإلا فأعطونا قدر ما نحتاج إليه وتسلموا جميع المعاملات وإلا اعتزلناكم وعملتم ما تريدون) [١٣٣]، ولكنهم لم يلقوا له بالاً فزاد الأمر تفاقماً فنهبوا بعض الأماكن فأدى ذلك إلى غلاء الأسعار وانتشر الخوف في قلوب الناس حتى إن الخطيب صلى صلاة الجمعة في أحد جوامع بغداد ووراءه ثلاثة أشخاص فقط.[١٣٤]

وفي سنة (٤٣٣هـ/ ١٠٤١م) استاء الجند الأكراد من تأخر رواتبهم فشغبوا وأحدثوا فوضى ولم يهدأوا حتى وُعدوا بإطلاق الأموال لهم .[١٣٥]

- الأمير الملك العزيز (٤٣٥-٤٤٠هـ/١٠٤٣-١٠٤٨م)

وكان للجند الحق في مبالغ نقدية يتقاضونها في المناسبات كحق البيعة ، وفي حالة عدم تمكن الأمير البويهي الجديد من تسديدها خسر ولاءهم وتأييدهم ، ففي سنة (٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م) فشل الأمير البويهي الملك العزيز في دفع مال البيعة للجند مقابل اعتلائه منصب الإمارة بعد والده جلال الدولة ، فتمردوا عليه وحولوا ولاءهم وتأييدهم لابن عمه أبي كاليجار، الذي وعدهم بمال البيعة حين تسلمه منصب الإمارة .[١٣٦]

وهكذا فإن الجند لم يتوانوا عن مطاليبهم وزيادة رواتبهم وبتعويضات إضافية ، فكثيراً ما سببت مطاليبهم إضطرابات وقادوا حملات أدت إلى نهب العاصمة ، فضلاً عن نهب قصر الأمير البويهي .[١٣٧]

---

[١٣٢] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٨٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٤٤٦ ؛ الأربلي ، تأريخ ابن أبي الهيجاء ، ١٨٩ – ١٩٠ .

[١٣٣] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ١٠٤ – ١٠٥ .

[١٣٤] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ١٠٤ – ١٠٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٤٧١ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٣١٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ٢/ ٣١ – ٣٢ .

[١٣٥] [] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٩/١٢ .

[١٣٦] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٥١٦/٩-٥١٧ .

[١٣٧] [] اشتور ، التأريخ الاقتصادي والاجتماعي ، ٢٢٩ .

- الصراع بسبب سياسة التمييز تجاه الجند

استخدم الأمراء البويهيون سياسة خاطئة في تنظيماتهم العسكرية باعتمادهم على الترك والديلم [١٣٨] ، وعليه ف (أينما كانت أزدواجية كهذه في الجيوش الإسلامية ، فإن غالبا ما تنشأ متاعب بين الجماعتين) [١٣٩] ، فقد أخطأوا باتباعهم طريقة التفضيل والتمييز بين الجند الديلم والجند الترك ، ولا سيما اذ كان تقريب أحد الطرفين على حساب الآخر فيؤدي ذلك إلى حدوث هوة بينهما [١٤٠]. كانت بداية التمييز في سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) بإعطاء معز الدولة الجند الديلم الاقطاعات من دون الترك [١٤١]. فكان أول من أشعل نار الفرقة والتمايز بينهما.[١٤٢]

أحس معز الدولة بخطورة الجند الديلم وخوفه من استمرارية الشغب عليه ، فعمد إلى طردهم على الرغم من أنهم عُدوا النواة الأولى في جيشه ، فقرب الجند الترك وزاد في رواتبهم [١٤٣] ، فأدى ذلك إلى زيادة رواتب الترك والتقليل من رواتب الديلم [١٤٤]. وأوقعت هذه السياسة الجند الديلم والجند الترك في صراعات، فضلاً عن طموحاتهم في استنزاف قوة السلطة مع بروز قيادات عسكرية من بينهم نافست الأمراء البويهيين .[١٤٥]

لم يبقَ الحالُ على ما هو عليه ، ففي سنة (٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) انقلب الجند الترك على معز الدولة بعد أن قربهم منه وأبعد خصومهم الديلم ، ووقفوا إلى جانب ناصر الدولة في حربه مع معز الدولة ، فالتقوا في حديثة فانهزم الترك وأسر بعضهم .[١٤٦]

أما الجند الديلم فإنهم أرادوا الانتقام من معز الدولة بسبب سياسته تجاههم وطردهم من جيشه ، فوافقوا على مشاركة أصفهدوست من أجل القبض على معز الدولة في سنة (٣٣٧هـ/ ٩٤٨م) ، لكنهم فشلوا في ذلك بعد أن تمكن معز الدولة من إحباط محاولاتهم .[١٤٧]

عاد الجند الديلم إلى إظهار الشغب والتمرد مرة ثانية ، ففي سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) تمرد هؤلاء مستغلين الصراع الذي حصل بين معز الدولة وروزبهان ظانين أن ذلك سيحقق لهم مرادهم ، فهددوا معز الدولة وأرادوا القبض على أولاده [١٤٨] وأرسلوا إليه يعاتبوه على إبعادهم وتقريبه للجند الترك ، فأرسل إاليهم مسافر بن سهلان وسبكتكين الحاجب ولشكروز ابن سهلان وأبلغوهم بأن معز الدولة وافق على مطاليبهم ، فهدأت حركتهم [١٤٩]. وكانت غايته من ذلك في البداية

---

[١٣٨] [] عبد الجبار ناجي ، دراسات في التنظيمات العسكرية ، ١٥٦ – ١٥٧ ؛ فاروق عمر فوزي ، عناصر الجيش ، ٥٣ ؛ صالح أحمد العلي ، عصر التسلط الأجنبي ، مقالة في كتاب العراق والتاريخ ، ٤٤١ .

[١٣٩] [] بوزورث، التنظيم العسكري عند البويهيين ، ٣٥ .

[١٤٠] [] محمد سعيد رضا ، الجيش إبان التسلط البويهي ، ٣٨٣ ، وسيتم الكلام عن صراعاتهما لاحقاً .

[١٤١] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٦ .

[١٤٢] [] محمد سعيد رضا ، الجيش ابان التسلط البويهي ، ٣٨٣ .

[١٤٣] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٩ – ١٠٠ .

[١٤٤] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٩٠- ١٠٠ .

[١٤٥] [] طالب جاسم حسن ، المقاومة العربية ، ٣٢٩ .

[١٤٦] [] الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٣٦ .

[١٤٧] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٤٨٠ .

[١٤٨] [] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ق٢ ، ٤/ ٤٨٣ .

[١٤٩] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٦٢- ١٦٣.

القضاء على تمرد روزبهان ثم يعمد إلى القضاء على تمرد الجند الديلم .

ثم قام معز الدولة بتوزيـع قادته ، فنزل مسافر بن سهلان في أعلى القطيعة ببغداد ، أما سبكتكين فكان بباب الشماسية ومنع معز الدولة جميع الديلم من عبور قنطرة أربق التي كانت تفصل بينهم وبين قوات روزبهان حتى لا يتمكنوا من الدخول في تحالف مع روزبهان في أثناء القتال ، ووضع على القنطرة بعض من يثق بهم ليمنعهم من العبور حتى لا يغدر به ويتمزق بذلك جيشه ، فلما سمع بذلك الجند الديلم خافوا ولم يعبر سوى بعض أتباع روزبهان وهم ليلى بن موسى فياذه وشيرزيل بن وهرى والحسن بن فناخسرو [١٥٠]. اعتمد معز الدولة في حربه مع الجند الديلم على الجند الترك ، ولا سيما (غلمان الدار) فقد أثبتوا أنهم جديرون بالثقة فنجحوا في هزيمة الجند الديلم .[١٥١]

ثم قرر الجند الديلم الذهاب إلى معز الدولة للاستفهام سبب منعهم من عبور القنطرة فقالوا له : (إن كنّا رجالك فأخرجنا نقاتل بين يديك ، فإنا لا نصبر أن نجلس مع الصبيان لحفظ سوادك ونرى الترك يقاتلون عنك فمتى ظفرت بعدوك خرجنا من المحمدة ومتى ظفر عدوك فلحقنا العار والسبّة) وكان ذلك منهم حيلة من أجل السماح لهم بالعبور ، فقال لهم معز الدولة : (إنما أريد ان أشامّ القوم ولا أناجزهم فيما فعلت بالأمس فإذا كان في غد باكرناهم بأجمعنا على تعبية واستعنا بالله وناجزناهم) .[١٥٢]

وبعد أن دحر معز الدولة قوات روزبهان ، قرر الانتقام من الديلم لمشاركتهم له في قتاله ، ولأنهم أرادوا إخراج روزبهان من السجن والبيعة له [١٥٣]. ففي سنة (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م) طرد معز الدولة الديلم الروزبهانية وزاد من رواتب الجند الترك وجعل منهم قادة وحجاب ونقباء ورفع من شأنهم فأصبحت طبقتهم أعلى من طبقة الديلم الذين صادر أموالهم وأعطاها للجند الترك ، وأوكل مهمة مرافقتهم لوزيره المهلبي فسار بهم من الأهواز إلى آخر الحدود وتحت حراسة مشددة وطلب معز الدولة من الترك أن يعيبوا على الديلم لعدم إخلاصهم له وتمردهم عليه وأصبحوا أقل مرتبة من الترك[١٥٤]، ومعز الدولة بعمله هذا فقد الديلم وهم العنصر الأساسي في جيش البويهيين معتمداً على الترك الذين لا يمتون إليه بصلة سوى روابط مصلحية مؤقتة قابلة للزوال والنقض إذا ما استشعر الترك قوتهم في المؤسسة العسكرية ومفاصل السلطة . وهذا يعني خسارة كبيرة للديلم ووصولهم إلى نقطة الانحدار باستخدامهم للترك ، ووصف اعتماد السلطة البويهية على الترك بـ (من ألقم سلاحه ذخيرة من نوع مغاير) ، وهكذا فإن سياسة التمييز والتفرقة بين فرق الجيش وضعت الديلم على طريق تحدي السلطة ، أما الترك فوضعت على طريق الطمع والاستيلاء على

---

[١٥٠] مسكويه ، تجارب ، ١٦٣/٢ . وقنطرة أربق، القنطرة عربية ذكرت في الشعر القديم فقال طرفة:
كقنطرة الرومي أقسم ربها تكتنفن حتى تشاد بقرمد. وقال اللغويون : هو أزج يبنى بآجر أو حجارة على الماء يعبر عليها . واربق كلمة أعجمية وقد روي اربك . (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٥/٤].

[١٥١] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٦٣ ؛ فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية ، ٤٦٣ ؛
Mafizullah Kabir, The Buwayhid, , ???? .

[١٥٢] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٦٤ .

[١٥٣] ابن الأثير ، الكامل ، ٥١٦/٨.

[١٥٤] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٧٣ .

الأموال، فهاتان الطريقتان جعلت السلطة البويهية تنهار.[١٥٥]

ثم أدرك معز الدولة خطأ سياسته بعد أن أحس أن هذه السياسة خلفت وراءها العديد من المشاكل بين عنصر الديلم والترك وخاف من استمرار الحالة من بعده ، فلما اشتد عليه المرض أوصى ابنه عز الدولة بضرورة إعادة التوازن بين الفئتين بمدارة الجند الديلم والإحسان إليهم وتقريبهم منه وأعطائهم رواتبهم في أوقاتها حتى لا يشغبوا عليه ، كما أوصاه بالعناية بالجند الترك والاستعانة بهم إذا انقلب عليه الديلم [١٥٦]. لكن عز الدولة لم يحفل بوصية والده ، ففي سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) نفى كبار الديلم واستولى على أموالهم وإقطاعاتهم [١٥٧] ، فتمرد عليه أصاغرهم وطالبوه بالأموال وبإعادة الجند الديلم الذين طردهم معز الدولة من الخدمة [١٥٨] ، فاضطر إلى مراضاتهم ، فتأزمت الأمور وتمرد الترك واستاءوا بانتصار موقف الديلم [١٥٩] ، فتجمعوا ثم توجهوا إليه مطالبين بمساواتهم مع الديلم وأرسلوا إلى أصاغر غلمان الحجر في دار عز الدولة بالتضامن معهم وأكدوا على ضرورة التوازن في الحقوق فوافق على طلبهم ووزعت عليهم الأموال .[١٦٠]

ثم عاودت سياسة التمييز الظهور مرة أخرى في سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) فتمرد الجند الترك على عز الدولة وأرسلوا إلى عضد الدولة بدخول بغداد لحل قضيتهم [١٦١] ، بعد أن أبعدهم عز الدولة وقرب الديالمة إليه [١٦٢]، فأرادوا منه الإحسان إليهم وشمولهم في الزيادات في الأموال .

وفي السنة التالية قام عز الدولة بتقريب الجند الديالمة إليه وإبعاد الجند الترك عنه أيضاً ، فاستولى على إقطاعاتهم وأخذ مؤنة كانت لبختكين بجنديسابور ، فأدى هذا إلى استياء الترك فاجتمعوا في الأهواز وذهب بعضهم إلى سبكتكين يشكون حالهم من عز الدولة . ولما سمع غلمان دار عز الدولة بذلك تمردوا عليه تضامناً مع الترك ، وبعدها توجهوا إليه وعاتبوه على فعلته هذه ، فأشار الجند الديلم عليه بضرورة قتال الترك ، وتحير عز الدولة في قراره ، فعمد إلى جعل بختكين أزاذرويه محل سبكتكين لأن الترك يميلون إليه أكثر من سبكتكين، وأرسل إلى البصرة بكتاب يبين فيه عدم التعرض للترك وإرجاع ما أخذ منهم[١٦٣]. ويمكن القول بأن سوء تصرف الجند الترك تجاه الخاصة و العامة جعلت عضد الدولة يتخذ موقفاً سلبياً منهم بإبعادهم عنه ، وهذا ما حصل لما قام أحد غلمان الترك بالتسلل إلى بيت أحد التجار والتجاوز على ممتلكاته، فاستاء عضد الدولة من ذلك وعاقبه على فعلته هذه .[١٦٤]

وبعدها قرر عضد الدولة التقليل من الجند الترك والحد من نفوذهم من خلال استخدامه سياسة التمييز مرة أخرى ، فدخل بغداد في سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) واشتبك معهم فقتل بعضهم واستقامت

---

[١٥٥] [] طالب جاسم حسن ، المقاومة العربية ، ٣٣٣-٣٣٤ .
[١٥٦] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٤ .
[١٥٧] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٥٧٦ .
[١٥٨] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٥٧٦ .
[١٥٩] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٥-٢٣٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٥٧٦ .
[١٦٠] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٦-٢٣٧ .
[١٦١] [] أبو الفداء ، المختصر ، ٢/ ١١٤ – ١١٥ ؛ ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ٤/ ٤٤٩ – ٤٥٠ .
[١٦٢] [] أبو الفداء ، المختصر ، ١١٣/٢ ؛ محمد أمين غالب الطويل ، تأريخ العلويين ، ٢٤٥ .
[١٦٣] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٣٢٨- ٣٢٩ .
[١٦٤] [] الحسن بن عبد الله ، آثار الأول في ترتيب الدول ، ١١٤ .

الأمور له .[١٦٥]

ولما اشتد الصراع بين الديلم والترك في سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) في بداية تولي بهاء الدولة السلطة ، أرسل إليهم بالكف عن القتال ، لكنهم رفضوا ذلك ، فقرر ضرب الجند ببعضهم ، فعمد إلى تقريب الترك إليه ، فضعفت كتلة الديلم ، وخافوا من تفوق كتلة الترك عليهم ، فقرروا الصلح مع الترك .[١٦٦]

لكن حال الديالمة انصلح مع بهاء الدولة بسبب حاجته إليهم في حروبه مع خصومه ، ففي السنة نفسها استمال بهاء الدولة الديلم من جيش ابني عز الدولة وقربهم إليه كي يتخلوا عنهما ويتمكن من الانتصار عليهما [١٦٧] ولاسيما إن ابني عز الدولة قد أخذا زعامة السلطة في فارس واستغلا حق الديلم على بهاء الدولة بتقريبه للترك لكنهما فشلا في ذلك .[١٦٨]

أما أخوه صمصام الدولة ، فإنه اختلف عن أخيه وسار على نهج والده بتقريب الديلم وإقصاء الترك ، ففي سنة (٣٨٥هـ/٩٩٦م) جهز صمصام الدولة جيشاً من جند الديلم وأرسلهم إلى فارس لإخراج الجند الترك منها ، فقتل بعضهم بشيراز وهرب البعض الآخر وعملوا على إحداث الفوضى والفساد ، فلاحقهم الجند الديلم فهربوا إلى كرمان وكان بها الوزير أبو جعفر أستاذ هرمز ، فلاحقهم أيضاً فذهبوا إلى بلاد السند وطلبوا الإذن من حاكمها في المكوث في بلاده ، فوافق على ذلك .[١٦٩]

وفي سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) تدهورت علاقة صمصام الدولة مع الجند الديلم فعمل على التقليل من شأنهم والطعن في نسبهم وطرد منهم ألف رجل ، وأدى هذا الأمر إلى استياء الديلم منه والتمرد عليه والتفوا حول ابني عز الدولة أبي القاسم وأبي نصر وتم القبض على صمصام الدولة ثم قتله .[١٧٠]

واستاء الجند الترك لشمول الجند الديلم بالرواتب وإبعادهم وعدم إعطائهم الأموال ، ففي سنة (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) شغبوا وأحدثوا الفوضى وأرادوا أموالهم وأراضيهم ومساواتهم مع الجند الديلم ، وأرسل الأمير البويهي إليهم يلومهم على عملهم هذا ولم يعرهم أي إهتمام ، فوقع النهب والسلب في بغداد واغلقت الأسواق والجوامع وبقي الناس في بيوتهم.[١٧١]

أما الملك الرحيم فكان يميل إلى الجند الترك البغداديين أكثر من الجند الترك الشيرازيين وهذا ما أدى إلى حصول الصراع بين الطرفين ، أما أخوه فولاذستون فقد قرب إليه جند ديلم فارس بقلعة اصطخر أولاً ، لكنه تخلى عنهم ومال إلى جند الترك البغداديين وكانت هذه الأحداث في سنة

---

[١٦٥] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٦٤٩/٨-٦٥٠.
[١٦٦] [] أبو الفداء ، المختصر ، ١٢٥/٢-١٢٦.
[١٦٧] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٣٢٦- ٣٢٧ .
[١٦٨] [] حورية عبده سلام ، الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين ، ٢١ .
[١٦٩] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٢٦٤/٣- ٣٦٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١١١/٩.
[١٧٠] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٤٢-١٤٣ .
[١٧١] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ١٠٤ – ١٠٥ .

(٤٤١هـ/ ١٠٤٩م) .[١٧٢]

- أعمال النهب والسلب

أدّى الجند دوراً خطيراً في تحديهم للأمراء البويهيين من خلال صراعهم معهم ، حتى تجرؤا على نهبهم وسلب أموالهم ، وكانت البداية الأولى لذلك في سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م) إذ إستغل الجند وفاة عماد الدولة في فارس فشغب الجند ونهبوا خزائنه وأمواله ، فأرسل معز الدولة وزيره إلى شيراز لإصلاح حال الجند ، ثم أرسل أخاه الآخر ركن الدولة فعملا على تسكين الجند وتلبية مطاليبهم ، ثم سلموا البلاد إلى الأمير عضد الدولة .[١٧٣]

ولما توفي شرف الدولة في سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م) شغب الجند وأحدثوا فوضى فأرادوا نهب الخزائن لكنها كانت خالية من الأموال فرجعوا إلى منازلهم من غير طائل .[١٧٤]

وتمرد الجند في سنة (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) عند وفاة الأمير فخر الدولة في الري فنهبوا خزائنه ولم يوجد شيء لتكفينه بسبب خلو هذه الخزائن ، فباع أهله بعض ممتلكات الجامع واشتروا بثمنها ثوباً لفوه به . [١٧٥]

عاد الجند مرة أخرى إلى النهب والسلب في سنة (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م) فلما توفي مشرف الدولة نهب الجند خزائنه وممتلكاته [١٧٦] ، بسبب الفراغ السياسي وخلو عرش السلطة من حاكمها.

وفي سنة (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) نهب الجند خزائن دار المملكة وأبوابها وساجها[١٧٧]. مستغلين وفاة أبي كاليجار فنهب الجند الترك خزائنه وجواريه وأسلحته ودوابه ، ثم أرادوا نهب خيم الوزير والأمير أبي منصور فلاذستون ، فمنعهم الجند الديلم ثم خرجوا إلى شيراز وذلك في سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) .[١٧٨]

- تمرد الجند لسوء تصرف الأمراء تجاههم

كما كان من بين أسباب تمرد الجند على الأمراء البويهيين سوء تصرف هؤلاء تجاههم ، فلم يكن تأخر رواتبهم وسياسة التمييز وحدهما سبباً للتمرد بل إن سوء سياسة الأمراء في إدارة البلاد فضلاً عن انشغالهم بالملذات واللهو وإهمال أمور الدولة كانت بين أسباب تمرد هؤلاء الجند.

---

[١٧٢] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٥٥٥/٩ .

[١٧٣] [] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ق٢ ، ٤/ ٤٦٢ .

[١٧٤] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ١٥١ .

[١٧٥] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٢٩٦ .

[١٧٦] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢١/٨ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٢٥٥ ؛

Abdul Jabbar Naji. "Munich Manusgript As Valuable Source of Information On the Buwayhid Dynastyl", Islamic Culture , Vol. □ , p. □□□.

[١٧٧] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٨٩ .

[١٧٨] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٣٦/٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ٤٠١ .

فقد وجدوا أن عز الدولة لم يكن جديراً بإدارة الدولة لسوء سيرته وإنشغاله باللهو والعبث مع الجواري والغلمان وشرب الخمر. فاستعفى كاتبه أبا الفضل بن الحسن وأبا الفرج ابن العباس والحاجب سبكتكين [١٧٩] ونفى أكابر الديلم واستولى على ممتلكاتهم [١٨٠]. وأدى ذلك إلى استيائهم وعدم قبولهم بهذه السياسة وطلبوا إعادة بعض الجند من أتباعهم الذين طردهم والده معز الدولة [١٨١]، فوافق على طلباتهم في سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) كما تقدم ذكره .

ولما أساء شرف الدولة إلى قراتكين وقبض عليه انزعج الجند من ذلك وقرروا التمرد عليه وإخراج قائدهم من السجن ، ولكنهم علموا بعد ذلك بقتله ، فقام شرف الدولة بإرضاء قادة الجند وبالتالي أرضوا جند قراتكين فهدأت حركتهم وكان ذلك في سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م)[١٨٢] ، وفي السنة نفسها استاء الجند الترك من تصرف بهاء الدولة لإبقاء صمصام الدولة في السجن الذي سجنه به شرف الدولة ، غير أن صمصام الدولة أساء للترك فنشب الصراع بينهما .[١٨٣]

وفي سنة (٣٨٢هـ/ ٩٩٢م) دخل الجند في صراع مع بهاء الدولة لاستيلاء أحد خواصه وهو أبو الحسن المعلم الكواكبي على الأمور وأستبداده بالسلطة وإساءته للجند، فضلاً عن تحريض بهاء الدولة على إهمالهم، فذهب الجند إلى بهاء الدولة يشكون له ذلك فوعدهم بالتدخل لحل المشكلة ، لكنهم لم يقبلوا بذلك وأرادوا تسليمهم أبي الحسن الكواكبي وقال الرسول الذي توسط بين الجند وبهاء الدولة : (أيها الملك إن الأمر على خلاف ما تقدره وأنت مخير بين بقاء أبي الحسن وبين بقاء دولتك فاختر أيهما شئت) ، فقبض على أبي الحسن واستولى على ممتلكات داره ، لكنهم لم يرضوا إلا بتسليمه لهم ، ثم وافق بهاء الدولة على تسليمه إلى أبي حرب شيرزيل خاله فسقاه السم ، لكنه لم يأتِ بنتيجة فخنقه بحبل الستارة ، ثم دخل عليه أحد الجند وطعنه بسكين للتأكد من وفاته ، فعاد الجند إلى منازلهم وسكنت حركتهم.[١٨٤]

وفي سنة (٣٨٣هـ/ ٩٩٣م) استاء الجند الديلم من بقاء ولدي عز الدولة في السجن ولم يطلق صمصام الدولة سراحهما فتوجهوا إلى السجن في قلعة خرشنة فأخرجوهما منها ، فسمع صمصام الدولة بذلك فأرسل الجند وحاصروهم بعد أن تحصنوا بالقرب من القلعة ، وبالتالي راسل أحد خواص صمصام الدولة وهو أبو علي بن أستاذ هرمز الديلم واستمالهم بعد أن وعدهم بالإحسان في المعاملة وزيادة في المرتبة .[١٨٥]

وأرادت الاصفهلارية الغلمان عزل أبي كاليجار لسوء سياسته تجاههم ولما عُرف عنه من فساد الأمور في عهده ، فأرسلوا إلى الخليفة بذلك فرفض ، وذلك في سنة (٤١٨هـ/١٠٢٨م).[١٨٦]

---

[١٧٩] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٤ .

[١٨٠] [] ابن الوردي ، تأريخ ابن الوردي ، ١/ ٤٠٥ .

[١٨١] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/٢٣٦.

[١٨٢] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ١٤٠ .

[١٨٣] [] ابن تغري بردي ، النجوم ، ٤/ ١٥٥ .

[١٨٤] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٢٤٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧/ ١٦٨ – ١٦٩ .

[١٨٥] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٢٤٨ . وقلعة خرشنة : لم أقف عليها في المصادر .

[١٨٦] [] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٢/١٢ .

وفي سنة (٤١٩هـ/ ١٠٢٩م) اجتمع الغلمان و الاصفهلارية واتفقوا على رأي واحد يقضي بعزل جلال الدولة لانشغاله باللهو وانغماسه بالملذات ، وتوجهوا إلى الخليفة وقالوا له: (نحن عبيد أمير المؤمنين ، وهذا الملك متوفر على لذاته لا يقوم بأمورنا ، ونريد ان تأمره أن يصير إلى البصرة ، وينفذ ولده نائباً له) فاستجاب لطلبهم ووعد بمراسلة جلال الدولة ، فأراد الأخير استمالتهم وتحقيق مطاليبهم لكن الأمور سارت على غير هذا المنوال[١٨٧] ، وقد تقدم تفصيل ذلك .

ثم تدهورت العلاقة بين الجند والغلمان وجلال الدولة في سنة (٤٢٣هـ/١٠٣٢م) لسوء سياسته وأرادوا عزله عن الإمارة وقال بعضهم لبعض : (هذا الملك مشغول عنا وقد طمع فينا حتى العوام وبلغ منا الفقر) فاتفقوا على خلعه وطرده إلى واسط .[١٨٨]

وكانت سياسة الأمير البويهي السيئة في تعيين موظفيه من بين أسباب تمرد الجند ، ففي سنة (٤٢٥هـ /١٠٣٤م) استاء الجند من الملك العزيز لتعيين ظهير الدين أبي القاسم عاملاً على البصرة واساءته لهم ، وشكوا له سوء إدارته وإدارة عامله فرغب في إجابتهم وأراد تنحيته عن ولاية البصرة ، لكن الأخير تحالف مع خصمه أبي كاليجار الذي هزمه و أبقاه عاملاً على البصرة .[١٨٩]

كما استاء الجند من إدارة الأمير أبي سعد خسروشاه بن أبي كاليجار في تعيين موظفين له ، ففي سنة (٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م) اتخذ أبو سعد من عميد الدين أبي نصر بن الظهير نائباً له في إدارة شؤونه في شيراز واستبد بالسلطة واستولى على مقاليد الحكم ، فطرد بعض الجند وتعرض البعض الآخر للأذى ، لذا طلب الجند من أبي منصور فولاذستون بن ابي كاليجار التدخل لإنقاذهم ، فقبض على عميد الدين وأدخل الجند في جيش أبي منصور وطردوا أبا سعد أخو أبو منصور من شيراز .[١٩٠]

وشغب الجند الترك في سنة (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م) وأحدثوا الفوضى والاضطرابات لتقاعس الملك الرحيم عن معاقبة وزيره أبي الحسين بن عبيد الذي أساء للجند وصادر أموالهم، ورداً على ذلك نهب الجند كل ما وجدوه أمامهم واستولوا على أموال كثيرة ، ولم يهدأوا حتى تدخل الخليفة وأصلح حالهم ووعدهم بمزيد من الأموال ، وتم القبض على الوزير وسلم إلى البساسيري .[١٩١]

المبحث الثالث : الصراع بين الجند الديلم والجند الترك

يعد الديلم والترك من أهم مكونات الجيش البويهي فبوساطتهم وصل الأمراء البويهيون إلى السلطة ، فالديلم كانوا مُشاة يحاربون بهيئة صفوف تشكل حائطاً من الدروع الملونة بألوان زاهية ، أما الترك فكانوا خيالة مسلحين بأحسن أنواع الأسلحة [١٩٢]. وتميز الديلم بالصبر على الجوع والشدة في الحرب [١٩٣]. ولما انتقلت السلطة إلى البويهيين كان من الطبيعي أن يصبح العنصر

---

[١٨٧] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٣٥-٣٦ ؛ الذهبي ، تأريخ الإسلام ، ٢٦١- ٢٦٢ .
[١٨٨] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ٦٢- ٦٣ .
[١٨٩] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٤٣٠ – ٤٣١ .
[١٩٠] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٥٩٥ – ٥٩٦ .
[١٩١] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ١٥٩ – ١٦٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٥٩٧ – ٥٩٨ .
[١٩٢] عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية ، ١٩٩ ؛ عبد المنعم رشاد ، الأبعاد السياسية للصراع العراقي الفارسي ، ١٦٩ ؛ صالح أحمد العلي ، عصر التسلط الأجنبي ، مقالة في كتاب العراق في التأريخ ، ٣/ ٤٤١ ؛ آشتور ، التأريخ الاقتصادي والاجتماعي ، ٢٢٩ .
[١٩٣] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٤٠ .

الديلمي الجزء الرئيس في الجيش البويهي ، ولاسيما بعد دخولهم إلى بغداد ودخولهم في جيش الحضرة (جيش بغداد) . الذي كان جله من الترك ، وقد شهد التأريخ البويهي تأجج الصراع المستمر بين هاتين الفرقتين . وقد وقفت العوامل الآتية وراء هذا الصراع .

- التفضيل بين الأمراء

بدأ الصراع في سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) حيث أراد الجند الديلم خلع معز الدولة وطرده من بغداد فوقف الجند الترك بوجههم وصدوهم ودافعوا عنه وأحبطوا محاولاتهم ، مما زاد في ثقته بهم[١٩٤] ، أما الديلم فإنهم مالوا إلى ركن الدولة ولا سيما بعد أن طردهم معز الدولة ، فدافعوا عنه ضد الجند الترك ، ففي سنة (٣٤٠هـ/ ٩٥١م) دخل الجند الديلم في صراع مع الجند الترك لشغبهم على ركن الدولة وأبطلوا محاولاتهم ، وأشار أحد المؤرخين إلى ولاء الديلم للأمير البويهي وجرهم في الحرب بعكس الترك ، فقال أبو الفضل بن العميد : (فكنا ننحر الجمل أو الدابة فنوزع لحمه بين عدد كبير ونتبلغ به على عادة الديلم وصبرهم على المجاعة والشدة في الحرب ، وكان أعداؤنا الترك في مثل حالنا إلا أنهم لا يصبرون كما نصبر ولا يقنعون بما نقنع ، فإذا ذبحنا نحن جزوراً ذبحوا أضعافاً كثيرة ، ثم إن أصحابنا يعودون إلى نشاطهم في الحرب ويتسخط أولئك ويشغبون على صاحبهم ولا يناصحون في الحرب إلى أن ملوا ...) .[١٩٥]

عاد الصراع مرة أخرى في سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) بين الطرفين ، إذ دافع الترك عن معز الدولة وقاتلوا الديلم لأنهم انتفضوا مرة ثانية عليه ولكنهم فشلوا أيضاً [١٩٦]. ومنذ هذا الوقت زاد إعجاب الأمراء البويهيين بالجند الترك وإقبالهم على إقتنائهم [١٩٧] ، فكان جيش معز الدولة يضم (٩٠٠) جندي من الترك عندما أحبطوا محاولات الديلم في هذه السنة .[١٩٨]

كما أراد الترك الانتقام من الديلم والثأر منهم لما حدث في سنة (٣٤٠هـ/ ٩٥١م)، ففي سنة (٣٥٥هـ/ ٩٦٥م) توجه الجند الترك وكان عددهم بضعة عشر ألف رجل إلى الري وقتلوا بعض الجند الديلم الذين كانوا يحرسون منزل أبي الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ، وأدى هذا إلى مخاوف معز الدولة من امتداد الأمر إليه ، فأرسل أبا العباس بن سرخاب إلى بغداد من أجل حراستها ، فدخلت بغداد في هذه السنة في حالة طوارئ .[١٩٩]

وفي سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) تصالح الجندالديلم والجند الترك وقرروا عدم الاقتتال مرة أخرى، واتفقوا على موقف واحد وتعاهدوا بأن لا يتعرض كل منهما للآخر [٢٠٠]. فلما جاء عز الدولة إلى الحكم عمل على إزالة العداوة بين الديالمة والترك وجعل ولاءهما له ، فأصلح بين الفريقين

[١٩٤] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٩-١٠٠ .
[١٩٥] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٣٩ – ١٤١ .
[١٩٦] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٦٦ .
[١٩٧] [] عبد الجبار ناجي ، دراسات في التنظيمات العسكرية ، ١٥٧ .
[١٩٨] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ١٣٢ .
[١٩٩] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧/ ٣٣-٣٤ .
[٢٠٠] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٧ .

واستحلف كل منهما لصاحبه وحلفوا له وأطاعوه وكان هذا في سنة (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) .[٢٠١]

لكن صفو الحال هذا لم يدم طويلاً ، ففي سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) دخل الديلم في قتال مع الترك لأن هؤلاء أرادوا عزل عز الدولة ولم يقبلوا به لتهاونه مع الديلم وعدم معاقبتهم لتطاول أحد الديالمة على أحد قادة الترك ، فقبضوا عليه وأرسلوه إلى عز الدولة للتحقيق معه، لكنه رفض ذلك فأدى في النهاية إلى قتله ، فثار غضب الديلم لما فعله عز الدولة بالديلمي وتلبية رغبة الترك على الرغم من وقوفهم إلى جانبه في حربه ضدهم، فحملوا السلاح وتمردوا عليه وأرادوا تنحيته عن السلطة وظلوا ثلاثة أيام في شغب متواصل ، وبالتالي أجبروا عز الدولة على مراضاتهم وإرجاعهم إلى منازلهم وتخليه عن الترك .[٢٠٢]

قرر الجند الترك الانتقام من الديلم على ما فعلوه في السنة الماضية ، ففي سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) تمكن الترك من دحر الديلم والاستيلاء على منازلهم وأخذ أموالهم ونهبوا كل ما وجدوه أمامهم .[٢٠٣]

ثم تحالف الديلم مع عز الدولة بعدما رأوا وقوف الترك إلى جانب عضد الدولة [٢٠٤]. فدخل الطرفان في قتال في سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) أدى إلى هزيمة الترك وتشتت شملهم، فهرب بعضهم إلى الموصل مستنجدين بحاكمها أبي تغلب الحمداني وبقوا مدة طويلة فيها .[٢٠٥]

توقفت الصراعات بين الديلم والترك حتى سنة (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م) ، ففي هذه السنة أراد الديلم جلب صمصام الدولة إلى السلطة ، أما الترك فأرادوا أخاه شرف الدولة، وأدى ذلك إلى اشتباكهما وخسارة الديلم وقتل عدد كبير منهم. [٢٠٦]

وفي سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) تجدد الصراع بين الديلم والترك ، وأستمر القتال خمسة أيام ، فعمد الترك إلى استمالة بهاء الدولة وطلبوا منه الوقوف إلى جانبهم والقضاء على الديلم مقابل الاعتراف بحكمه ، فتم ذلك وبقى القتال اثنى عشر يوماً حتى اضطر الديلم إلى طلب الصلح ، بعد أن شعروا بتفوق الترك من جهة وضعفهم هم من جهة أخرى .[٢٠٧]

وفي سنة (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) نشب القتال بين الطرفين ولاسيما بعد أن اجتمعت الجند الديلم على صمصام الدولة في الأهواز ، وأثار هذا العمل حفيظة الترك ، فاقتتل الفريقان فطلب الديلم من الترك الأمان فوافقوا على طلبهم ، ثم تغير الحال فاجتمع الترك وتشاوروا فيما بينهم فقالوا : (هؤلاء قوم موتورون وعدتهم أكثر من عدتنا وإن استبقيناهم معنا خفنا ثورتهم وإن خلينا عنهم لم نأمن عودتهم) [٢٠٨] ، فاستقر رأيهم على قتالهم فذهبوا إلى خيمهم فخربوها وقتل الكثير منهم

---

[٢٠١] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٨٣ .
[٢٠٢] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٣١٥ .
[٢٠٣] الهمداني ، تكملة تأريخ الطبري ، ٤٣١- ٤٣٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٦٣٥ – ٦٣٧ .
[٢٠٤] ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ٤/ ٤٤٤ .
[٢٠٥] الدواداري ، كنز الدر ، ٦/ ٦٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ١/ ٢٦٩ – ٢٧٠ .
[٢٠٦] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٧/ ١٣٢ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٢/ ٤٠٥ – ٤٠٦ .
[٢٠٧] أبو الفداء ، المختصر ، ٢/١٢٥-١٢٦.
[٢٠٨] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ١٥٨ ؛ ابن الساعي ، مختصر أخبار الخلفاء ، ٨٥ .

وسيطر الترك على الأهواز .[٢٠٩]

قرر الديلم الانتقام من الترك والتعويض عن خسارتهم في السنة الماضية، ففي سنة (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) اقتتل الديلم مع الترك في الأهواز ، وأسفر الأمر في النهاية عن هزيمة الترك فهربوا إلى واسط [٢١٠]. ثم قرر الجند الترك العودة إلى الأهواز للثأر من الديلم ، لكن الهزيمة لحقت بهم ثانيةً ، فعادوا مرة أخرى إلى واسط وأصبحت الأهواز تحت سيطرة الديلم، وبعد أيام خرج الترك من واسط للقتال مع الديلم لكنهم خسروا الحرب ثالثةً لأنهم لم يصلوا إلى القوة التي وصل إليها الديلم ، فتوجهوا إلى واسط وذلك في سنة (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م).[٢١١]

وفي سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) تحالف الديلم مع ابني عز الدولة أبي القاسم أسبام وأبي نصر شهفيروز واستمالوهما إلى جانبهم ، وقال الجند الديلم لأبي علي بن أستاذ هرمز : (إنا نخاف الترك وقد عرفت ما بيننا وبينهم) [٢١٢]. وخوفاً من نشوب الصراع مع الترك عمد أبو علي بن أستاذ هرمز إلى مصالحتهم ووزع عليهما الاقطاعات .[٢١٣]

- الصراع على المصالح

فقد تسابق كل من الجند الترك والجند الديلم من أجل الحصول على المخصصات والأموال ، وممّا ساعد على ذلك سياسة التقريب والتفضيل التي أتبعها الأمراء البويهيون في تقريب فئة وإبعاد أخرى ، وتوزيع المنافع عليهم . فقد قطعت هذه المسألة أواصر التلاحم بين الجندين ، فكانت سبباً دائماً في الاصطراع بينهما [٢١٤] ، ولا سيما إن رواتب الترك كانت أقل من رواتب الديلم[٢١٥]. ومن ناحية أخرى فإن ثمة اختلاف كان في الإقطاع ، إذ كان إقطاع الترك أكثر من اقطاع الديلم.[٢١٦]

كانت سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) بداية الصراع بين الديلم والترك ، فلما أعطى معز الدولة الأموال للديلم [٢١٧] ، أثار بذلك حفيظة الترك تجاهه، وأيقن معز الدولة خطورة الأمر وخوفه من تفاقم الأمور بين الطرفين واشتداد الأمر عليه ، فعمد إلى استبعاد الديلم من جيشه وقرب الترك إليه وزاد في رواتبهم ومناصبهم [٢١٨]. وأدى ذلك إلى استياء الديلم من الترك وعدم تكيفهم مع المنزلة الجديدة بعد أن كانوا في مرتبة أعلى من الترك [٢١٩]. فضلاً عن طموحاتهم في الانفراد بالنفوذ

---

[٢٠٩] [] أبو شجاع ، ذيل تجارب الأمم ، ٣/ ٢٥٦-٢٥٧ .
[٢١٠] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١١٢-١١٣ .
[٢١١] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٤٣ .
[٢١٢] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٥٠ .
[٢١٣] [] ابن الأثير ، الكامل ، ١٥٠ – ١٥١ .
[٢١٤] [] محمد سعيد رضا ، الجيش إبان التسلط البويهي ، ٣٨٣ .
[٢١٥] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٧٤ .
[٢١٦] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٤٥٦ – ٤٥٧ ؛ محمد سعيد كتانة ، الترك والعرب ، ١٤٣ .
[٢١٧] [] مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ق٤ ، ٢/ ٤٥١ .
[٢١٨] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٩٩ – ١٠٠ .
[٢١٩] [] بوزورث ، التنظيم العسكري ، ٤٢ .

والسيطرة على الأوضاع [٢٢٠]. وأشار أحد المؤرخين إلى هذه المسألة قائلاً : (وقادت بالضرورة إلى ارتباط الترك وزيادة تقريبهم والاستظهار بهم على الديلم) [٢٢١] ، وأثار ذلك حسد الديلم وحقدهم عليهم .[٢٢٢]

عاد الصراع بين الطرفين في سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) ودافع الترك عن مصالحهم وإبعاد طمع الديالمة عن أموالهم [٢٢٣]. وأثبتوا جدارتهم في الحرب ، فأعجب بهم معز الدولة ووزع عليهم الأموال وزاد في رواتبهم وصادر أموال الديلم وأخذها الترك [٢٢٤]. وأدى هذا إلى تذمر الديلم من الترك والقتال الدائم فيما بينهما .

وفي سنة (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) دخل الترك في قتال مع الديلم لحصولهم على الأموال من عز الدولة وعدم شمولهم بها ، وغضبوا من علو مكانه موقف الديلم عليهم [٢٢٥]. ولم يتوقف القتال حتى أجيبت طلبات الترك وحصلوا على الأموال وتساووا مع الديلم من ناحية العطاءات .[٢٢٦]

وفي سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) أراد ا الديلم إبعاد الترك والاستيلاء على أموالهم وأراضيهم وعملوا على إثارة عز الدولة عليهم ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل بعد أن أرجع عز الدولة أموالهم وأراضيهم اليهم وعدم التعرض لهم [٢٢٧]. وبعدها قرر الترك الانتقام من الديلم فنهبوا منازلهم واستولوا على أموالهم فضلاً عن نهبهم التجار [٢٢٨] ، لسد نفقاتهم من جهة ولإشعار الديلم بقوتهم وسطوتهم وتملكهم للأموال أكثر منهم وأن أموالهم هي من حقهم المشروع .

وفي سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) نشب الصراع بين الترك والديلم ولا سيما بعد قيام بهاء الدولة بإعطاء الترك الأموال ، وفي النهاية طلبوا الصلح منهم خوفاً من انقلاب الأمور عليهم بعد تحالف بهاء الدولة معهم .[٢٢٩]

وخوفاً من تفاقم الأمور واضطراب الأوضاع عمدت السلطة البويهية، في سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) إلى المساواة بين االديلم والترك فوزعت عليهم الاقطاعات .[٢٣٠]

ولما علم الترك بشمول الديلم بالرواتب وإقصائهم عن ميزانية الدولة عمدوا إلى إحداث الفوضى ودخلوا في قتال معهم وأعلنوا عصيانهم على السلطة وطلبوا مساواتهم مع الديلم ، لكن لم يهتم

---

[٢٢٠] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١١٤ .

[٢٢١] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٠٠ .

[٢٢٢] [] محمد سعيد كتانة ، الترك والعرب ، ١٤٣ .

[٢٢٣] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/١٦٢-١٦٣ .

[٢٢٤] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٧٣ .

[٢٢٥] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٥٧٦ .

[٢٢٦] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٢٣٦ – ٢٣٧ .

[٢٢٧] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ٣٢٨ – ٣٢٩ .

[٢٢٨] [] الهمداني ، تكملة تأريخ الطبري ، ٤٣١ – ٤٣٢ .

[٢٢٩] [] أبو الفداء ، المختصر ، ٢/١٢٥-١٢٦ .

[٢٣٠] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٥٠ – ١٥١ .

أحد بشكواهم فوقع النهب في بغداد ولم تسلم منهم الجوامع والناس وكان ذلك في سنة (٤٣١هـ/ ١٠٣٩م) .[٢٣١]

وفي سنة (٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م) اشتبك الطرفان في قتال وذلك لأن الترك نهبت خزائن معسكر أبي كاليجار وتوغلوا إلى مخيم ابنه أبي منصور فلاذستون ظناً أن ذلك من حقهم ، فلم يتقبل ذلك الديلم لأنهم أرادوا هذه الأموال ، فهُزِمَ الترك وهربوا إلى شيراز.[٢٣٢]

- مواقف الديلم و الترك من صراعات القادة

كانت حقبة التسلط البويهي مليئة بالصراعات في كل جانب وفي كل اتجاه، وحتى يكتمل مشهد هذه الصراعات، فإن قادة الجند شكلوا نسقاً خاصاً من الصراعات سواء أكان في صراعهم مع الأمراء البويهيين، أم فيما بينهم تدفعهم المصالح والأهواء، وجروا وراءهم جندهم ليدخلوا حومة هذه الصراعات وليكونوا أداتها المهمة، إذ كانت هذه الصراعات سبباً في اندلاع المنازعات بين الديلم والترك، فكان صراع قادة الجند مع الأمراء سبباً في نشوب القتال بين الطرفين ، وكانت بداية ذلك في سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) فوقف الديلم إلى جانب المرزبان بن محمد بن مسافر والذي انفصل فيما بعد عن السلطة البويهية وأسس الإمارة المسافرية في حربه مع ركن الدولة الذي سانده الترك ، واشتبك الطرفان حتى انهزم الديلم.[٢٣٣]

وفي سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) عاد الصراع مرة أخرى ولا سيما إن الديلم وقفوا إلى جانب روزبهان في تمرده على معز الدولة فاستاء الترك من ذلك ودخلوا في قتال مع الديلم، أسفر في النهاية عن خسارة الديلم وطردوا من البلاد ، وأكرمهم معز الدولة على جهودهم وزاد في رواتبهم ومناصبهم .[٢٣٤]

وفي سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) انقسم الجند إلى كتلتين ، الاولى الترك الذين ساندوا سبكتكين ، والثانية الديلم الذين كانوا إلى جانب عز الدولة ، فنشب الصراع بين الطرفين وراح كل فريق يدافع عن صاحبه ، ثم قررا التصالح بينهما .[٢٣٥]

ثم عاد الصراع بين الطرفين في سنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) ولا سيما بعد قيام الديلم بإغراء عز الدولة بالاستيلاء على إقطاع سبكتكين والقبض على أتباعه من الترك والاستيلاء على أموالهم ، فأشتبك الطرفان وكانت الخسارة في البداية للترك ، ثم جمعوا قوتهم والتفوا حول قائدهم سبكتكين ودخلوا في القتال مرة ثانية ، فانهزم الديلم واستولوا على أموالهم ومنازلهم [٢٣٦]. وفي سنة (٣٦٤هـ/ ٩٧٤م) التف الترك حول ألفتكين وشاركوه في صراعه مع عز الدولة وعضد الدولة ، وقد

---

[٢٣١] [] ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨/ ١٠٤ – ١٠٥ .
[٢٣٢] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ٥٤٨ .
[٢٣٣] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٣٢ – ١٣٣ .
[٢٣٤] [] مسكويه ، تجارب ، ٢/ ١٦٣ ، ١٧٣ .
[٢٣٥] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٨/ ٦٢٩ – ٦٣٠ .
[٢٣٦] [] الهمداني ، تكملة تأريخ الطبري ، ٤٣١-٤٣٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٨/٦٣٥ – ٦٣٧ .

ساندهما الديلم ودارت رحى معركة أسفرت عن هزيمة الترك.[٢٣٧]

أما في سنة (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) فقد وقف الترك إلى جانب طغان التركي ، في حين وقف الديلم إلى جانب صمصام الدولة ، فاشتبك الطرفان في القتال ودافع كل طرف عن صاحبه ، وبالتالي انهزم الديلم ورحلوا عن السوس وتوغل الترك في أنحاء الأهواز ، فعلت كلمتهم على الديلم [٢٣٨]. ثم عاد الديلم مرة أخرى إلى الدخول في القتال مع الترك وانهزم الديلم مرة ثانية وقتل بعضهم وطلب البعض الآخر الأمان ، لكن الترك طلبوا من طغان طردهم خوفاً من تمردهم ، فتم لهم ذلك بعد أن خربوا خيامهم وقتلوهم جميعهم .[٢٣٩]

وفي سنة (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) ساند الترك قائدهم العلاء بن الحسن في صراعه مع بهاء الدولة الذي دافع عنه الترك وحصل قتال بين الفريقين في الأهواز ، أدى إلى هزيمة الترك ثم عاد الصراع مرة أخرى واستمر لمدة شهرين ، ليؤدي في النهاية إلى إنسحاب الترك الذين طاردهم الديلم فذهبوا إلى واسط .[٢٤٠]

كما التف الديلم حول قائدهم أبي علي بن أستاذ هرمز ، أما الترك فكانوا إلى جانب بهاء الدولة ، وكانت المعركة بينهما في جنديسابور ، وهُزم الترك وطردوا من الأهواز متوجهين إلى واسط وكان هذا الحدث في سنة (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) .[٢٤١]

وعندما دخل القائد بختيار في صراع مع الأمير الملك العزيز ، سانده الديلم ، لوقوف الترك إلى جانب الملك العزيز ، فنشب صراع في البصرة أدى إلى هزيمة الترك وطردهم منها وكان ذلك في سنة (٤١٩هـ/ ١٠٢٩م) .[٢٤٢]

الخاتمة

- ان الصراعات الحاصلة داخل المؤسسة العسكرية سببها طموحات الجند في اعتلاء مناصب هامة في الدولة ، فضلاً عن رغبتهم في الحصول على الأموال .
- أدى بعض الخلفاء في بعض الأحيان دوراً فعالاً في التصدي لتصرفات الجند، على الرغم من وقوعهم تحت تسلطهم ، إلا أنهم استطاعوا أحياناً إجبارهم على التراجع عن أفعالهم ،كما فعل الخليفة القادر بالله والقائم بأمر الله ، وذلك لوضع حد لنفوذهم.
- أما الجند وبسبب شحة الأرزاق والرواتب فكانوا في إعلان دائم للشغب على الخلفاء والأمراء البويهيين ووزرائهم وحتى على قادتهم لاشتداد الضائقة المالية وارتفاع الأسعار ، ثم يتوقف شغبهم بتوزيع الأموال عليهم . كما وقع الصراع بين الجند أنفسهم ولاسيما بين

---

[٢٣٧] [] الدواداري ، كنز الدر ، ٦/ ٦٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ١/ ٢٦٩ – ٢٧٠ .
[٢٣٨] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٠٣ – ١٠٤ .
[٢٣٩] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٠٣ – ١٠٤ .
[٢٤٠] [] ابن الأثير ، الكامل ، ١١٢/٩ – ١١٣ .
[٢٤١] [] ابن الأثير ، الكامل ، ٩/ ١٣٣ .
[٢٤٢] [] النبهاني ، البصرة التحفة النبهانية ، ٢٢٨ .

الديلم والترك الذين عُدوّا عنصرين بارزين في الجيش البويهي، وكان محور صراعهما سياسة التمييز التي اتبعها الأمراء البويهيون بتقريب فئة وإبعاد أخرى. فدفع الأمراء أنفسهم ثمن هذه السياسة فكان جيشهم ضعيفاً لم يصمد أمام التحديات الحقيقية التي واجهت الدولة.

قائمة المراجع

أبو الفداء، إسماعيل بن علي. (١٩٠٧). المختصر في أخبار البشر (المجلد ٢). مصر: المطبعة الحسينية.

أبو شجاع. (د.ت.). ذيل تجارب الأمم (المجلد ٣). د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

الأزرق الفاروقي، أحمد بن يوسف. (١٩٥٩). تاريخ الفارقي (ب. ع. عوض، محرر). القاهرة: الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

الأصفهاني، عماد الدين. (د.ت.). البرق الشامي. د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

البلاذري. (د.ت.). فتوح البلدان. د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

البروكلمان، كارل. (د.ت.). تاريخ الشعوب الإسلامية. د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

الدواداري، أبو بكر بن عبد الله. (د.ت.). كنز الدرر وجامع الغرر (المجلد ٦). د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (د.ت.). سير أعلام النبلاء. د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (د.ت.). تاريخ الإسلام. د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

ابن الأثير، عزّ الدين. (١٩٦٣). الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل (ع. القادر طليمات، محرر). القاهرة: دار الكتب الحديثة.

ابن الأثير، عزّ الدين. (د.ت.). الكامل في التاريخ (المجلدات ٧–٩). د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

ابن الجوزي، جمال الدين. (د.ت.). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت.). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (المجلدات ٣–٤). د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت.). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ابن مسكويه. (د.ت.). تجارب الأمم (المجلدات ١–٢). د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

الكبير، م. (د.ت.). البويهيون. د.م.: دار النشر غير المتوفرة.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (د.ت.). السلوك لمعرفة دول الملوك. القاهرة: دار الكتب.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي. (د.ت.). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. القاهرة: دار الكتب.

ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله بن عبد الله. (د.ت.). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.